

أشعار العامية المصرية

صلاح جاهين

الطبعة الثانية



ÉQUES DE LA VILLE DE PARIS



1 2272 06146 437 3



Scanned by Jamal Hatmal

أشعار العالمانية المصرية

صلى الله عليه وسلم

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

الطبعة الثانية
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
جميع حقوق الطبع محفوظة
الناشر : مركز الأهرام للترجمة والنشر
مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
تليفون : ٥٧٤٧٠٨٣ - تلكس : ٩٢٠٠٢ يوان



المحتويات

صفحة

- ٦ الشاى باللبن
- ٨ زى الفلاحين
- ١٠ بحرى
- ١٢ بكره أجمل من النهارده
- ١٨ شوفى قد إيه
- ٢١ أغنية إلى ذكرى صديق
- ٢٥ فاطمه
- ٢٦ بكائية (نزل المسيح)
- ٢٧ أهل الهوى
- ٣١ ميلاد
- ٣٣ الليلادى
- ٣٧ اللى جرى لجميله
- ٤٤ على الربابة
- ٦١ بكائية
- ٦٣ قصاقيص ورق
- ٦٦ المرافعة
- ٦٩ باليه
- ٧١ تراب دخان
- ٧٥ فى الربيع
- ٧٧ روحانيه
- ٧٨ مرحب
- ٨٢ سيد درويش
- ٨٥ بكائية إلى ناظم حكمت

صفحة

٨٨	السوناتات	□
٩٥	كلام إلى يوسف حلمي	□
٩٩	المقابر	□
١٠١	بكائية إلى جون كيندي	□
١٠٤	فنان	□
١٠٧	التعلب والعنب	□
١٠٨	العرس	□
١١٠	الذئب والحمل	□
١١٢	غنوة برمهاة	□
١١٦	قصيدة	□
١١٨	أنغام سبتمبريه	□
١٢٢	أمر الله	□
١٢٤	صديق عمري	□
١٢٦	الدرس انتهى	□
١٢٩	عناوين جرائين المستقبل	□
١٣٢	شدوان	□
١٣٤	الأمير	□
١٣٦	أرض مصرية	□
١٣٩	على اسم مصر	□
١٦١	على اسم مصر الجزء الثاني	□
١٦٦	بوابات الرحيل	□
١٦٨	المطبعة	□
١٧٠	إلى اللقاء	□
١٧٢	الموتى	□



الشاي باللبن

أربع إيدين على الفطار
أربع شفايف يشربوا الشاي باللبن
ويوسوا بعض ويحضنوا نور النهار
بين صدرها وصدرة وبين البسمتين
ويحضنوا الحب اللي جمّعهم سوا
على الفطار

ويحضنوا الشمس اللي بتهز الستار
وتخش من بين الخيوط وبعضها
مع الهوا

للاودة ترسم نفسها على أرضها
على البساط اللي اشتروه مع الجهاز
على الغرام اللي اشتروه من غير تمن

وعلى القزاز
ويشربوا الشاي باللبن
في فنجالين

على الفطار أربع أيدين
ودبلتين
بيصّحوا قلبي كل ليلة في المنام
وبيكتبولي بلتون منور فزدقي
على الهوا الاسود وع الجفن اللي نام
كلمة «سلام»

أغسطس ١٩٥٢



زى الفلاحين

القمح مش زى الذهب
القمح زى الفلاحين
عيدان نحيلة جدرها بياكل فى طين
زى اسماعين
محمددين
وحسين أبو عويضة اللي قاسى وانضرب
علشان طلب
حفنة سنابل ريها كان بالعرق

عرق العجيين
القمح زى حسين يعيش ياكل فى طين
أما اللى فى القصر الكبير
يلبس حرير
والسنبله
يبعت رجاله يحصدوها من على
عود الفقير

نوفمبر ١٩٥١



بجاری

آخر النهار هففت نسمه على الميه
بعودا ليام على الجدعان وعليا
ياصيادين القاروص صيد القاروص غيه
رمى الشبك ع السمك يلزم له خفيه

طرحت طرحه لقيت فى الطرحه جنيه
حلت شعورها وعقدتهم على عينيا
ونزلتني القرار صرخ الشبار فيا
رمى الشبك ع السمك ياواد بحنيه

لأدق ع الباب واقول للحلو يا جارى
رمى الشبك صنعتي والصبر دا كارى

أصبر على الرزق لما تمتلى بحارى
وأصبر على العشق لما تنطفى نارى

ياميت ندامه على اللى البحر ما آداله
مفتوح عليه الحنك والكف ما آداله
عدى الشطوط والخطوط اللش عدى له
غفر السواحل يا صاحبي مستعداله

أنا مذهبي الصبر واصبر حتى على تارى
واطعم شباكى وصنارى بصبارى
أنا اعوم على الصبر لما اوصل لأوطارى
والصبر دا مركبى والقلع والصارى

أكتوبر ١٩٥٤



بكرة أجمل من النهارده

حبلت النسوان تسع شهر طوال
راحت الأيام وجت كبروا العيال
أصبحوا الصبيان رجال
والبنات طلعت على صدورهم بزاز
واستحق لهم جواز
نسجوا توب الفرخ من نور عينهم
غرزوا فيه الغرز
غرزوا الأزهار فى ديل الفساتين
ساتين

رفعوا الصبيان إيديهم
بالشاكوش والمسطرين
عملوا البيت والجهاز
رفعوا الفاس والكوريك فى الفلاحين
جهزوا الصندوق ورجعوا بالطحين
واشترى حلقان خرز
والزمن فات . . . فات سنين
تحبل النسوان وتولد

ملايين

والغيطان

ترمى غله وفول تلؤل فى كل رميه

ترمى توم وخيار وباميه

والشجر يطرح جوافه ويرتقان

والعنب تحت الورق لاخضر يعنقد

والبلح فوق النخيل يظهر ويعقد

لما تبقى الشمس حاميه

والزمن فات .. فات سنين

السنة تسحب سنه

لما حصَّلتنى أنا

ونا قاعد على كرسى خرزان

على قهوه فى الميدان

وبافكر فى الحياه من حواليا

والزمن واقف شويه

جنب ساعة البلدية

والعيال واقفين كمان



زى ما هم فى الميدان ما بيكبروش
والبنات قاعدين وما بيتجوزوش
والغيطان هناك بعيد تحت السما
تحت عين الشمس راقده مسهمه
ونا قاعد وبافكر فى مشاكلى
والزباين كلهم فى القهوة شكلى
كلهم بيفكروا

والعيال واقفين ولا بيفكروش
إنما بيهزروا

قبل ما يسير الزمن ويكبروا
والزمن عايز يسير

ونا عايزه ينتظر وباصبره
لما اقول له شىء كثير

يا زمن آه يا زمان

ياللى طابع رسم كفك ع الحيطان
خمسه وخميسه فى عين ألعن شيطان
أنا شفتك وانت ماشى فى الغيطان
خطاويك هيا السنابل ع العيدان
خطاويك فوق السدره هى الكيزان

هيا صوت الفاس بيفتح فى الحيضان
هيا لون القطن لاييض زى قلب الفلاحين
خطاويك الفيضان

أنا شفتك وانت خارج م البيان
فى الصباح ويا العيال والشغالين
وانت ماشى ع الرصيف
خطاويك صوت القروش
فى الكفوف
فى خيال الشقيانين
والعرق فاحت ترع فوق الوشوش
والعيال رايحه المدارس
والفبارك والورش
والا بيلموا السبارس
علشان ياكلوا الرغيف
الشريف

وانت ساير يا زمان
وانت داير من زمان



زى ماتكون ساقيه هايلاه
 قواديسها ف كل لحظه تقب شايلاه
 ميه تجرى فى الشقوق
 والعيدان تخضر فيها وتبقى خايلاه
 زى ماتكون ساقيه هايلاه
 قواديسها ف كل لحظه تقب شايلاه
 دم يجرى فى العروق
 يبقى بنت عيونها بحر من العسل
 والشفايف دول عقيق
 والشعور السود خُصل
 م البريق
 والإيدين
 تغسل القلب الجريح
 والقميص والهدمتين
 دم يجرى فى العروق
 يبقى واد مخلص جرىء
 واد صريح
 راسه تشبه للشاكوش
 الوحوش ما تخوفوش
 والجبال ما توقفوش
 والزلازل والجيوش ما تكسروش

دم يجرى يبقى شعب كبير ... كبير
 يأمر الأزمان تسيير
 والزمن فات .. فات .. سنين
 فى خيالى
 ونا قاعد والميدان مليون قبالى
 شفت نفسى حواليا عيال كتار
 فاتت الأيام وفاتت الليالى
 شفتهم صبحم كبار
 مشيوا ويا الناس فى عيد
 ونا وياهم باغنى الأناشيد
 واحنا شايلين الرايات
 طايره ويا النسمه ويا الأغنيات
 على دقات الطبول
 واحنا ماشيين فى المظاهره
 بنت مالت ناحيتى وأدنتى ورده
 ورده حمرة
 قمت م القهوة سعيد
 وبقول
 بكره أجمل م النهارده



شوفى قد إيه

يا بخت من يقدر يقول
واللى ف ضميره يطلعه
يا بخت من يقدر يفضفض بالكلام
وكل واحد يسمعه
يقف فى وسط الناس ويصرخ : آه يا ناس
ولا ملام
بيجى الطيب يحكى له ع اللى بيوجهه
يكشف مكان الجرح ويحط الدواء
ولو انكوى
يقدر ينوح
وانا اللى مليون بالجروح
ما اقدرش اقول
ما اقدرش ابوح
والسهم يسكن صدرى ما اقدرش انزعه
شوفى قد إيه ؟

أحنا النهارده إيه فى أيام السنة
شتا والآ صيف
وفين أنا
إيه اللى وصلنى هنا
أنا صاحب البيت والآ ضيف
صوتى انحبس
ما اقدرش اقول
ما عرفش حاجه عشان اقول
ما اعرفش غيرك انتى بس
يا بت ياللى فى حبك العقل اتهوس
مكان غريب
كأنه سجن كأنه مخدع لحبيب
كأنه بير
شباك حديد وعليه ستاير من حرير
والريح بينفد منه زى المسامير



الريح عوى
قلبي انقبض
قلبي اتلوى
الشمس تلج اصفر شعاعها صاروخ هوا
الضلمه تلج اسود كثير
أُوف أُلوف القناطير
خبيني فى شعورك يابت
أحسن عروقى اتخشبت
شعرك خشن زى الجرام الصوف يابت
خبيني فيه م الزمهير ..
ونيميني فى السرير

دخل النبى بردان خديجة لفته
حطت عليه غطيان لحد ما دفته
دخل النبى بردان وقال : فين الغطا
البسمة غطت شفته .

أغنية إلى ذكرى صديق

الشعر شارد فى الجبل منى
عملت انا هجان ورحت وراه
قلبي دليلى يطير ويغنى
عصفور جناحه بدمه متحنى
لففنى لففنى الجبل ولاتاه
تسقى الرياح سبعين صباح وصباح
قلبي دليلى وأنا وراه سواح
والشعر شارد فى الجبل منى
حييت غزال غنيت له بالموال
صد الغزال ساق الدلال أهوال
حييت غزال غنيت له غنيوه
صد الغزال علشان ما هو حليوه
غنيت له رصد
هَجَر بقصد
غنيت صَبَا



جافى ونبأ
غنيّ له يياتي

رقاص أنا وشاعر وناياتي
وافدى رفاق الفن بحياتي
وافديك يانجم اخضر يا بيّاتي
أفديك أنا

يا عندليب ع المشنقه عشه
عافر مع الجلاد قام هشه
علشان يروق الجو لفعاله
يقتل ويعمل كل ما بداله
يهبش في ورد الحب ويحشّه
صوتك من البلد البعيد جاله
عدى من الحراس وعدّاله

وكان يد الرب نازلا له
تكشف نقاب الغش عن وشه
أفديك أنا
يا عندليب ع المشنقه عشه

خارج في يوم العيد وقلبي سعيد
شفت البنات يتعاجبوا في الألوان
كانهم أغانيك يا بياتي
يا ابو الأغاني الزرقا والخضرا
وكان حلمك بان وأن له أوان
مديت خيالي للعراق .. لبعيد
لابنك «على» وهاديتة بالأونه
كاتب عليها جميع حكاياتي
كان ياما كان



ملك الزمان

كان ياما كان

ظلم وهوان

إنسان جعان

كان ياما كان

وكان حلمك بان وآن له أوان

الغنوه زرقا والكلام بجناح

فتحت انا للشمس شباكى

على قاعدة الشباك أنا تاكى

بين شفتى وصوابعى ناي نواح

تسفى الريح سبعين صباح وصباح

قلبي دليلى وانا وراه سواح

والشعر شارد فى الجبل منى

فاطمه

المکن دایر بیطبع لیل نہار
لیل نہار دایر بیطبع المکن
من سنین: ثلاثین وخمسہ
المکن ماسکتش ہمسہ
إمتی ماتت فاطمہ آل یوسف وکم فات من زمن
قالوا من سنتین
ضحکت وقلت لأ
اللی بیموت قلبہ یسکت
ولا نسمع لہش دق
بس دی لسہ بینبض قلبہا
قلبہا بینبض بینبض لیل نہار .



بكاليتة

نزل المسيح من ع الصليب
نزل ونام
فى مرج دمع
من غير قميص
وتلج شمع
والمجدليه تميل عليه وتنوح تنوح
تنده عليه
تلاغيه
تولول
تحضنه
تندب عليه وكأنها بتهنئه
تجدل له سهده من جدائل شعرها
وتدفنه فى صدرها

ما رضعش منها إلا جرح من الجروح .

أهل الموى

①

اللحم طين والعروق دود من ديدان الطين
آدم وحواء على أرض العدم حاطين
عاقبهم الرب .. أخرجهم من الجنة
آدم عمل حزن حواء جنته وغنى
الناس بتتهنى مهما يكونوا منحطين

②

الولف لوشاف وليفته ورا الجبل هدمه
ياميت ندامه على جبلين واصطدموا
اتهد منهم جبل اسمه هاييل وانهار
قابيل أخوه اللي قاتله سكب دموع أنهار
واللي افتتن بالنهار .. بالليل ياندمه

③

مرات عزيز مصر شابه وجوزها راجل كهل
يوسف حليوه فلسطينى عديم الأهل



فؤادها قاذ نار وصار تحت النهود لاعب
تهبش في يوسف وتترجاه وتداعب
والعقل صاعب لكين خلق المتاعب سهل

④

وفي التاريخ كليوباتره الأسمرانيه
كانت غرامها غرام اسكندرانيه
غرام عنيف له حفيف تعبان ولسعه نار
من عشقها لحسنها خافت عليه يحتار
واختارت الانتحار ... المعجبانیه

⑤

من برق سيف الجدع .. يطلع صباح أمله
عتر معتتر لكين مسكين أبوه همله
بسيفه قذف في بحر الدم عداه عوم
ولجل عبلة وقبلة منها .. ساد القوم
والحر له يوم يدوق الشهد من عمله

٦

عالم من الهمس من غير أمس من غير غد
الشمس ليلى .. القمر ليلى .. السؤال والرد
ليلى .. ومجنونها قيس هايم يقول ليلى
دى مهما كانت لغيرى وقسمتى مايله
الروح مادام طايله .. مايمش تنول اليد

٧

عنتر من الغرب ، أسمر يندهوله عطيل
كلل على ديدمونه وشالها فى عينيه شيل
بياض عيونه لمع من ضىّ حلاوتها
أولاد حرام غيروه بالغيره موتها
والغيره غشوتها ماتفرّق نهار من ليل

٨

كل الأحبة على حبال الهوى طالعه
فاكرين نجوم السما شبايك غرام والعه

أنظر لروميو الجرىء طالع يشوف جوليت
تعرف بإن الغرام يكره بيان البيت
وإن كنت حبيت ماتهم قلبك القلعه

٩

الريح تباريح جريح مايتتهيله أنين
حسن قتيل من سنين ونعيمه فى المجانين
على كل ملفف هوا تستنى تستنى
يجيلها صوت كله موت ويئن له أنه
والحب له ناس فى جنة وناس غلبانين

١٠

كان ياما كان فيه ملك لكن مالوش أحباب
عشق رمى التاج وعاش العمر كله شباب
فيه ناس يقولوا عليه مجنون وناس جاحد
وأنا اقول أبيع عمرى كله بيوم غرام واحد
ده الحب والحق واحد يا أولى الألباب

مِثْلَاد

بعِدتِ ولادتي في الزمن ثلاثين سنه
صَبِحْتُ تاريخُ زى السيوف والسقاين
زى الشراكسة والشموع والسلطنه
زى الخيول .. ضاعت سنيني في السنين

القاهرة ، والألف مدنة شمعدان
آدم عريس في بولاق وحوّا في الحرّيم
القاهرة ، والناس في كهف الليل ديدان
آدم وحوّا بيقرّوا توفيق الحكيم

غَنّاها بَشْرَفْ كَرْدُ غَنَتْ لَه عَجْم
رديت أنا من فوق بجواب الجواب
وخرجت كالعنقود من كرم العدم
قطرة حياه محلوبة من ضرع السحاب



آدم وحوًا شَقَطُونِي فِي الْهَوَا
زِي الْمَخْدَةَ الرِيْشِ وَلَعَبُوا فِي السَّرِيرِ
صَرَخْتَ ضَمُّوا الصَّرِخَةَ بِالْحَضَنِينَ سَوَا
وَنَعَسْتَ نَمْتَ سَعِيدٌ فِي الْمَهْدِ الْحَرِيرِ

جَدِّي رَفَعَ يَدِي بِطَرَطُوفَةِ الْبِنَانِ
ضَحَكَتْ شَوَارِبُهُ وَكَرُمِشَتْ إِرْكَانُ عَيْنِيهِ
مَوْلُودٌ ذَكَرَ يَنْشَالُ عَلَيَّ كَفُوفَ الْحَنَانِ
مَحْرُوسٌ مِنْ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ حَوَالِيهِ

يَا هَلْتَرَى الطِّفْلَ الَّذِي نَائِمٌ يَبْتَسِمُ
مَنْ خَلْفَ جِدْرَانٍ فِي الْعَدَدِ ثَلَاثِينَ سَنَةً
هُوَ الْحَزِينُ .. هُوَ الْبَدِينُ الْمَلْتَحِمُ
هُوَ أَنَا يَا رَبِّ؟
وَالأَ مَش أَنَا

الليلادى

الليلادى

كل أحبابى زارونى
طيف خيال كحل عيونى
هام معاهم قلبى . سافر ودعاهم
محلا طعم السهد لما سهرونى
قلبى سافر ودعاهم .. م البوادى
من على روس الجبال .. من كل وادى
فى بلادى
اللى منها الشمس جايه
البلاد العربيه

الليلادى

زارنى فارس م الجزائر
طيف على جبينه قريرت كلمة بطل
السلاح فى إيديه وفى عينيه الأمل
والشباب من قلبه فاير
قبل ما يرد السلام قال ح انتصر



انت منصور والسلام راح ينتشر
وح نبني له مناير
والهناح يقول أنا جاتي ف ميعادي
ليله تشبه لليلادي
في بلادك وبلادي
اللي منها الشمس جايه
البلاد العربيه

الليلاي

زارني من شعب العراق
طيف جميل . . علمني إيه هو الفدا
بنت زى الوردة . . والدم الندى
بنت عم الشهداء
ماشيه في الموكب بتهتف للحقيقة
جرحها وسامها . . وفي دموعها البريئة
كل دم الأبرياء
زارني طيفها وابتسم لي بضحكة مرة
قلت بكره يكون لقانا ف أرض حرّة

بعد أهوال الفراق
والهناح يقول أنا جأى ف ميعادى
ليه تشبه الليلادى
فى بلادك وبلادى
اللى منها الشمس جأيه
البلاد العربية

الليلادى

من فلسطين جت لى نسمة
فيها من ريحة زهور البرتقان
فيها طيف إنسان واحشنى من زمان
جه وزارنى وقال لى كلمة
زى أجراس الكنيسة والأدان
احنا راجعين أرضنا.. آن الأوان
والشقاح يدوب فى بسمه
والهناح يقول أنا جأى فى ميعادى
ليه تشبه ليلادى
فى بلادك وبلادى



اللى منها الشمس جايه
البلاد العربية

الليلاى

ياما سهرنى انشغالى
على أجبابى فى لبنان والجزيرة
فى السودان وف كل أوطاننا الكبيرة
كلهم كانوا فى بالى
قلبى قسّمته عليهم كلهم
علشان ينشد لهم ويقول لهم
بكره تصفالنا الليالى

والليلاى

كل أجبابى زارونى
طيف خيال كحل عيونى
هام معاهم قلبى .. سافر ودعاهم
محلا طعم السهد لما سهرونى

اللى جرى الجميلة

شفايفها لما تضحك
زى شفايف ثريا
وعيونها بالحواجب
تمام شبه سنية
وشعرها المموج
مفروق من الشمال
على الموضة البناتى
زى عروسة كمال
وسمرا زى خضره
ورقيقه زى سوسن
والورد فوق حدودها
صلاة النبى أحسن
والصورة بين إيدينا
مع كل حى حبه
ياخذها يطل فيها



حرام يا عيني .. شابه
واللى مادريش يقولك
مالها؟ جرى لها إيه
ده اللي جرى لجميله
ماينسكت عليه

وجميله من الجزاير
بلد البحر الكبير
بلد ولاد عمامنا
فرسان الأساطير
اللى زارعين رايتهم
ع القمه مرفرفه
اللى سايين بيوتهم
والفرش والدفأ
علشان عاوزين يعيشوا
حياة مشرفه
جميله واحده منهم
واحده من شعب تاير

بتكره المظالم
ويتحب الجزاير
ويتحب الأغاني
ويتحب العمائر
ويتحب الجنائين
والورد والعيال
واللى جرى لجميله
شئ من ورا الخيال

تجرى والدم نازف
وتقول يا جرح جازف
اصبر ده الوقت آزف
والناس مستنظره
أوامر القيادة
أحبك يا جزاير
أكثر من العبادة
أجرى كمان شويه
خطوه كمان زيادة



وف كنفها الرصاصة
وعضام اتحطمت
تنزف تنزف وتجرى
لحد ما اترمت
وكلاب الصيد جابوها
ومهما يعذبوها
ومهما يصلبونها
ومهما يضربونها
ومهما اتألمت
أبدأ ما سلّمت
ومهما يغصبوها
أبدأ ما اتكلمت
ياحسره ع الشباب
بين أنياب الكلاب
كتبوا العذاب عليها
بدال كتب الكتاب
والدنيا تسروح وتيجي
جُوه عيون البنيه
اللى ف صورتها بانت

شَبَّهَ عيونَ سَنِيَّه
وَتَبَهَّتْ الشَّفَايِفُ
الضَّحَّاكَه الشَّهِيه
اللى ف صورتها بانَتْ
زى شَفَايِف ثَرِيَا
وَشَعْرَهَا المَمَّوَجُ
اللى ف صورتها سَال
مِنْ فَرَقِ عِ الشَّمَالِ
زى عَرُوسَةَ كَمَالِ
مَعْجُونِ بَدْمَهَا
حَبَّةَ عَيْنِ أُمَهَا
حَبَّةَ عَيْنِ النُّضَالِ
واللى جَرَى لَجْمِيلِهِ
مَا تَحْمَلُهُ الجِبَالِ

وتر من الكمنجه
وتر واحد وحيد
نوح عشان جميله



ففي أول النشيد
والأوتار اللي باقيه
صرخت من غير ذموع
وامتدت م الكمنجه
لحناجر الجموع
على باب المحكمة
والعالم كله واقف
على باب المحكمة
بيغنى غنوة واحدة
راعدة ومدمدمه
تنزلزل السما
وقضاة المحكمة
العصبة المجرمه
بقلوب مطسمة
وعلى عينيهم غما
وفى إيديهم دما
بيسمعوا الأغاني
وهما في وادي تاني

وإيش تعمل المعانى
فى عقول مضلّمة

طول الليل السجانة
بيسنوا المقصلة
وجميلة فى الزنزانه
سامعه ومستحمله
طول الليل المعارك
دايرة ف حزن الجبل
وجميلة فى المهالك
عايشه على الأمل
أمل أمل أمل
أتقدم يابطل
تبّت فى البندقية
خلى النار تشتغل
ده اللى جرى لجميله
مالوش غير العمل



على الربابة

ما غنيتش يا خلى بقالى زمان
وجايب ربابتى . . إنما خجلان
ولا بد قبل ما أقول أصلى على النبي
بذكر النبي يتطمئن اللفهان
نبي عربى ما كان شاعر ولا نظم
ولكن قلبه كان ملان بحنان
ولكن قلبه كان ملان حُب للبشر
وكان يكره العدوان والطفيان
وكان سيف وكان ورده وكان روح وكان جسد
وكان نار وكان جنة وكان إنسان
أصلى على نوره اللى بيشح بالأمل
رسول العمل طه النبي العدنان
يقول الفتى الشاعر على قد قدرته
وجوات صدره م الحماس غليان

ماغدناش نطيق الظلم فى الأرض يا عرب
 وامتى العرب طاقوا يشوفوا هوان
 هنا موطن الأحرار هنا قلعة الغضب
 هنا كل شبر بينفجر بركان
 هنا عاش صلاح الدين هنا مرّ موكبه
 وفيه كل غارق فى الزرد عرقان
 وفيه كل طهمان الزمان وشه مبتسم
 فوارس حوارس ع الديار شجعان
 كانى شايفهم والعوالى فى يدهم
 وسامع أبو أيوب وهو غضبان
 هبط لص قال له حاس لاتعتب الحمى
 هنا، أرض ماتنداس بندل جبان
 حسامك يا جنس الكلب، ورينى قوتك
 أنا قوتى فى الحق والإيمان



أنا قوتى فى الشعب، والشعب يسحقك
ويجعل هزيمتك عار مدى الأزمان
ولو كنت ماترجع تكون دى مينيّتك
ولو كنت ماتخشع تكون ندمان
معارك ودارت معركة تبرز معركة
صليل السيوف فيها مازال رنان
ومازال رنان النشيد اللى أنشده
جدع م العرب مطعون على الكيخان
بلادى يا أمى يا حبيبتى يا طفلى
أحبك وأموت لجلك وانا فرحان
كفاية أشوف النصر بّسام فى طلعتك
ولو كنت فى بحر العدم غرقان
خدينى على صدرك وغنى لى غنوتك
أنا أبتمم يا حلوة فى الأكفان
وكان نصر له جناحات تطير بيها للعلا
وكان نسر له فتوحات فى البلدان

وأيام تجيب أعوام وأعوام تجيب حُقب
 وراس العرب مرفوعة ماتنهان
 تولوا علينا الترك ضاعوا فى وسطنا
 كما ضاعت القطرة فى بحر ملان
 لنا الفن والصنعة لنا العلم والأدب
 وما كان لهم إلا سلاح عدمان
 يشيلوا السلاح رايعين وجاين بفشخرة
 يهل الخطر يجروا كما الجديان
 نجايه بدالهم كل صنديد بصدرنا
 وياما جابهنا بصدرنا العريان
 معارك حوارى القاهرة عايشة فى الكتب
 تأيد كلامى وتضرب البرهان
 فرنسيس أغاروا ترك طاروا وبرطعوا
 ومافضلش إلا شعبنا سهران
 أنا قدها وقدود قال ابن حينا
 أنا قدها وقدود يا جدعان



وشال أى حاجة فى ايده وانصبّ فى الخطر
أبو زيد زمانه بس ناقصه حسان
وحارب معاه حتى العواجيز والنسا
جواسر كواسر يفلقوا الصوان
كده شعبنا فى الشدة ما يكونش غير كده
كده الناس ضرورى يوم أصولها تبان
وثورة عرابى وطعنة الترك ضهرها
بتوزن أصول الغدارين بميزان
وثورة هنانو ودعوته لوحدة العرب
وثورة تسعتاشر لهم تبيان
عرب مسلمين ونصارى بيلفهم علم
كما التقت الهلالات بالصلبان
عرب مسلمين ونصارى ناويين على الردى
شجاعة قلوبهم من رضا الرحمن
عرب مسلمين ونصارى وحدة ماتنقسم
ولو تنقسم شمس النهار نصفان

يقولوا بصوت واحد كما الرعد لو رَعَدَ
 وللبرق في عيونهم ضيا ولمعان
 كفى من أمور «فرق تسد» ياعدونا
 كفى دس يا حرباية يا لَوَان
 أنا الشعب نصراني ومسلم وبالعنك
 ورا كل دعوة من جرس وأدان
 أنا الشعب مارجرس مع الخضر في جسد
 وبالرمح ضارب فيك يا شيطان
 صحايف من التاريخ بتشهد ببأسنا
 كما يشهد الإبداع على الفنان
 نشوفها ونتمتع ونرجع لنفسنا
 كما يرجع الفنان إلى الألوان
 نشوف لون لحاضرنا قصاد لون لأمسنا
 بيان القديم جنب الجديد بهتان
 ولاكل من قال كنت يقدر يقول أنا
 ولاكل من شاف يوم يشوفه كمان



مش احنا اللي نتفاخر بماضى مضى وفنا
مش احنا اللي نتباهى بكان ياما كان
لنا ملحمتنا وملحمتنا لها العجب
لنا معركتنا ومعركتنا الآن

يقول الفتى الشاعر وقلبه نيران
وهايب ربابته وهايب الأوزان
فى يوم فى الشتا فى اسكندرية اتولد ولد
صبي ما فى زيّه فى البلد صبيان
عينيه واسعه زى الصقر لكن مفكره
وله قامه عالية تزينه فى الولدان
فى أول ما خطى رجل راح دوغرى للهدف
كما ينحدف نحو الظلال حرّان
جمال ابن عبد الناصر الإسم والنسب
لعربان بنى مُر العظام الشان

كرام فى سجاياهم وأحرار فى طبيعهم
 ومن نبعهم نشأ الفتى شربان
 وشربان من طل الشطوط زى وردها
 نبت وازدهى يعشق هوى الأوطان
 وأول كفاح الفجر لاح لكن انطفى
 ومركبنا تايهة لم لها ربان
 ما بين الوجوه كان وجهه مشرق كما العلم
 وبأما وجوه لبست لتام أحزان
 وكان يبقى واقف فى الزحام شائل الكتب
 وكان يبقى ماشى فى الطريق سرحان
 ويحلم ويحلم بالحياة لما تزدهر
 وللسيد الدرويش يقول ألحان
 بلادى بلادى خد بناصرى ده دين عليك
 وتطلع يامحلا نورها شمس أمان
 ويوم يلقى نفسه ف وسط ميدان معركة
 ويوم يلقى نفسه فى العلوم دهشان



ويوم يلقي نفسه بيجمع الصف في الخفا
ويوم يلقي نفسه بيدي في المليان
ساعتها ماكنش ف حلم لكن في يقظته
ومن قبلها بليالي كان يقظان
ليالي في عام اثنين وخمسين سهر لها
كما يسهر الخباز للأفران
خبز قرص شمس طليق خبز ترس للعمل
خبز خبز للأرواح وللأبدان
وتنهض جموع الشعب ثورة مولعة
ومتطلعة لقدام في اطمئنان
لقدام لقدام يا جمال اسمع النداء
تنادى عليك الأهل والخلان
لقدام لقدام يا بطل هب وانطلق
تنادى عليك الريح في الوديان
لقدام لقدام يا جدع ربنا معك
تنادى عليك عصفورة م الأغصان

تنادى عليك كل العرب يافتى العرب
تقدّم تقدّم واهزم الطغيان
ويتحدر الطغيان وفي البحر يخنفي
وفي البحر يغطس آخر التيجان
مانسمعش صوت الغطسة من ضجة الفرخ
ويمضى بلا رجعة كأنه ما كان
ويمضى الزمان نشوان والكل مبتسم
يغنى أيا حسيّة وقتك حان
صبرنا على المستعمرين رغم أنفنا
عشان كان لهم بيننا عميل خوآن
ولا بُد ما يترد في التوّ حقنا
ولا بُد ، ماتتحرر الأوطان
ونظرة جمال كالنمر نظرة ماتتنسى
في ساعة المفاوضة والعدو طمعان
كمثل البطل ما يهدد اللص في القفص
ويرفع ايديه اللص في خذلان



جمال سد الثورة طنبجة معمرة
وهو النشانجي اللي ماخاب له نشان
لصدر العدو سددها ثورة مزمجرة
وقال له بصوت زلزل له كل كيان
إلى الخلف در يا جيش بريطانيا وانصرف
إلى الخلف دارت عسكر البريطان
صلاة النبي أحسن كده الشغل يا جدع
صلاة النبي ، قال لك ولسه كمان
ما تقطعش ديل الأفعى قالوا اللي قبلنا
وتطلقها لا تكون البعيد غفلان
وأفعى الدخيل راسها اللي مازال فى البلد
بييلع فى قوت الراجل الغلبان
إذا كنت شهم أقطع دابرها وأصلها
على رأى ما الشاعر كتب فى ديوان
قنالنا فى ايد غيرنا ومالنا ماهوش لنا
وقدامنا لسه معركة عمران

ولا ينفع استقلال بلا مال يثبته
ولا تثبت الأحجار بلا موان
وكانت إرادتنا ونفذنا أمرنا
ولا همنا ساخط ولا زعلان
وشالت براسها الأفعى دُسناها بالجزم
ولا خفنا من أفعى ولا تعبان
وكيف يعترينا الخوف أو يستخفنا
وفي صفنا كل العرب أعوان
تزرط بورسعيد فجر نصرها
محنية رجليها بدما العدوان
محنة كفيها بدماها . . وشعرها
مع النسمة طائر كالعلم نشوان
ألا يا جزائر قري شوفى نصرتي
كده راح تكون النصره فى وهران
ألا يا فلسطين انظري واعرفى الدوا
وكيف الحياة تترد فى الشريان



ألا يا خليج شوف اعرف ازاي أنا كده
وعقبالكو زيّ يا قطر وعمان
ألا يا ضحايا الظلم فى الأرض كلها
أنا بور سعيد الرمز والعنوان
وردت عليها دمشق ودمشق اختها
أنا حرة متلك ما إيلي سجان
طردنا العدو وزال العدو وما بقى عدو
فقط خارج الباب الدياب قطعان
وقطعان دياب على باب عرب مصر كشرت
عن الناب ولو كان قلبها خشيان
تصدت لها من مصر والشام وجت لها
صفوف شكلها يخلع قلوب الجان
ما يخلعش قلب الشر غير منظر القوي
ولا قوة إلا بلمة الاخوان
وما كان مقعدنا سوى القيد فى رجلنا
وما كان مقعدنا سوى القضبان

هدمنا حديد السجن وحدود محدّدة
ومتمددة جرح وملان بديدان
نهضنا شمال وجنوب كأيوب من المرض
نردد صلاة الشكر والعرفان
وجريت دماء الصحة والعافية في البدن
ما بين جمص والحسكة وبين أسوان
ويخرج جمال في الشرفة ويطل ع العرب
وشكرى على يمينه سعيد فرحان
وتتوحد الأوطان والشمل يجتمع
وللشعب صيحة تشق كل عنان
وللشعب صيحة تشق للحق سكّته
وما الحق إلا وحدة الأوطان

باغنى وقلبي يدق ع السنندان
باغنى وروحي فوق مع الدخان



أغنى لابي تمام (١) أقول ألف معذرة
خدتني الحماسة وباطلب الغفران
عرفناك تقول الشعر للسيف وللكتب
في أيام ما كان الشعر له سلطان
وكنتم تقولوا البيت من دول وتسكتوا
يدوى ويتردد في كل مكان
وكانت حياتكم شعر في شعر كلها
وحتى المعارك كان لها أوزان
عشان يتقتل إنسان يقاتل ويتقتل
ودلوقتى يفنى وهو مش دريان
قنابل يتفنى ألوف ألوف يا أخا العرب
ياريتك رأيت ما حَلَّ باليابان
ياريتك رأيت أفريقيا والموت وكيف حصد
عناتر كمثل السنديان والزان

(١) ألفت هذه القصيدة في مهرجان أبي تمام بدمشق سنة ١٩٦٠ .

وده اللى لهانى يا حبيب عن تحيتك
 بشاعة الحياة فى عصرنا الحيران
 بلابل بتنهشها الحدادى فى عشها
 وبستان مافيهشى غير نعيب غربان
 ولجل الجمال ماتعود إلى الأرض دولته
 لا بد الوحوش تفنى من الوجدان
 وأنا شعرى بيصور كفاح أمة العرب
 عشان الجمال والحب والإنسان
 باغنى وقلبي يدق ويدق فى نغم
 كدق القدم فى الدبكة والميجان
 وما كنت قادر ع الغنا قبل ثورتى
 وما كانلى شبابه ولا لى لسان
 ماكنليش سوى إحساس مرهف ومختفى
 كخنجر خفى بين التياب متعان
 شهرته لقيته فاس ونبراس ومطرقة
 ومنشار نجاره ومسطرين بنيان



ودوّرت على أفاظ كما السير للمكن
تدوّر تروس وتقول دروس بيان
لقيت عمنا ابن عروس وشعره ودارجته
وفى لهجته ألحان لكل زمان
جعلته دليلى ولهجة الشعب سيكتى
اغنى كما الفلاح فى الغيطان
وحسيت كلام الشعب كالليل أبو القمر
وانا فى القمر بانشد مع الكروان
يارب الفلك الملك لك لك ، وباسألك
تعلمنى من علم الحكيم لقمان
وأخر الكلام أرجع واصلى على النبى
نبى عربى كان قلبه كله حنان

بكاية

جايه عروس الشعر م البغالة
بملاية لفّ وكف متحنى
شافت صوان وحبال وناس شغالة
وأنا بابكى جنب الباب ومستنى
والشمس تقطر حزن ع الصبحية

مين اللى مات ياشبّ يابو دموع
قالت عروس الشعر للموجوع
مين اللى مات ياشبّ ، قل لى ياخويا
قالت عروس الشعر . . لا يكون أبويا
أنا قلت أبونا كلنا ياصيية

مات زى ماكف الجبل ينهدّ
مات باقتدار وفخار ماقالش لحدّ
بيرم . . ومات ماشى ف طريق الجدّ



وجنازته ماشية أهه فى شارع السد
والنعش عايم فى الدموع فى عينيا

فايت فى قلب القاهرة ومعدئى
هو عارفها وهى مش عارفاه
على كل حاره وكل عطفة. يهدئى
كأنه راجع لسه من منفاه
بيوس بعينه البلدة والجلبية

ده القبر ده . . والا كمان منفى
طالع عليه الشوك والحلفا
ده القبر ده . . والا كمان تبعيده
حدفوه عليها كلمتين فى قصيدة
بيرم . . فتحت ديوانه رد عليا

قصائص ورق

منين أجيب مقص مجنون زبي - بس نص نص
واجيب ورق وافضل أقص أقص أقص
أفضل أقصقص ورد من على كل لون
لحد ما عمل عندى حبه كثير كثير ،
واركب لى نسمة ، واطير اطير ،
واحفن وادردب ع البلاد ،
مطر غزير ،
ينزل يرخ يرخ ، على قرعة بنات أخت البشر
يتسببوا ، ويتشيكوا ،
ويبقوا لابسين - لا مؤاخذه - طراطير .
ويا سلام . .
لو كان كمان معايا وقتيها قلم كويبا ، طويل
طويل طويل ،
أبله من قلبى ، اللى عرقان م السفر
واكتب به وانا طاير ، على خد القمر . .



أنا باحبك يا جميل

قصاقيص ورق . .

لكن مطر

يرخ ، جامد ، قد ما يحبوا الولاد ،

يادوب كده ،

مقدار مايجروا ، ويمسكوا

مطر! . . خطر! . .

ينزل على كتاف العجايز! . . يضحكوا

يشبك فى سلك التلفون

هنا ، وهنا ، وهنا ، وهنا ،

على كل لون ،

واللى ف جنازته فى التابوت ، يفوت ، يبص ،

يلاقى عالم ، كله كله كله زينة عيد ميلاد ،

ويبقى فصل ، لكين مفيش بالشكل ده !
لابد من عيد الميلاد
أنا عيد ميلادى مالوش معاد ،
فين الورق ، والنسمه ، والمقص ، والقلم ياواد . . .

والابلاش ، ده مفيش أمل !
أعياد كتير بيتدوا ، وييفرغوا ،
ويفضل العالم كده ،
مكبوس ، ودمه ثقيل ثقيل . . .
ياربنا ،
يا اللي خلقت لنا الأيادى ، للهزار ، وللعمل . .
أدينى قوة ألف مليون إيد ،

عشان

ازغزغه !



المرافعة

حلمت الليلادى ، بآنى فى موقف رهيب ،

بأقول ، والكلام منى طالع نحيب ...

سيادى القضاء ،

دفاعى بسيط .

كلامى ماهواش عجيب ، وماهواش عيب .

بسيط ،

بساطة يهدوم الغلابا الفقارى الحفاه .

بسيط ، زى اسم صديق على شقة صديق .

بسيط زى دمعة برىء ،

بسيط زى وحش جعان فى الفلاه ،

بسيط زى حفنة دقيق .

سيادى القضاء ، يا ذمم يا همم يا قمم يا عتاه ،

دفاعى قوى .

قوى ، زى صرخة غريق ،

بينده لقارب نجاه بينده بينده بأخر قواه ، للحياه

دفاعى قوى زى دقماق حديد ،
قوى زى نظرة وعيد ،
قوى زى تمثال اله ،
قوى زى بلطة رجال الحريق فوق بيان الحريق .

سيادى القضاء ،
سيادى الكرام العظام الفخام العلاء ،
دفاعى مؤيد ،
مؤيد بكل الكلام العظيم ،
بتواره ، بإنجيل ، بمزامير داود ،
بقرآن كريم .
دفاعى مؤيد بكل أنين الكمنجات فى كل الوجود .
بكل حفيف النسيم .



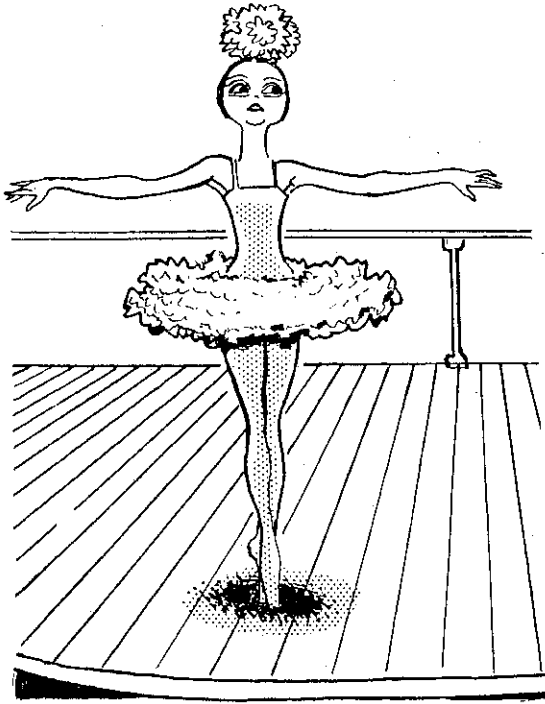
بتهنينة الأمهات للعيال فى المهود ،
بقولة « يا حبيك » ، و « آه » ،
بصوت القُبل ،
وكل ابسامة بحق وحقيق ،
تؤيد دفاعى .
وبارفع صباعى الضعيف وياقول كلمتى ...

سيادى القضاء ،
سيادى الحدادى اللى حايمه على رمّتى ،
ح اقول كلمتى .
لكين قبل ما انطق واقول كلمتى ...
قولولى انتوا ..
إيه تهمتى .. ؟؟

باليه

. . . وبنّت أم أنور ، بترقص باليه
بحيرة البجع ،
سلام يا جدع . . .
سلام ع الايدين اللي بتقول كلام ،
سلام ع السيقان اللي مشدودة زى الوتر ،
سلام ع القوام اللي مليون دلع مش حرام ،
حلال ، زى نور القمر . . .
سلام ع الخطاوى اللي بتمر ع الكون تداوى ،
سلام ع الغناوى ،
سلام ع النسيم فى الشجر .
. . . وبنّت أم أنور ، بتضرب بساقها الفضا ،
وبتشب ، وتلب ، وتنط نطة غضب ،
ونطة رضا ،





ويتقول بلغوة إيديها : اللي فات انقضى .

.. حقيقى ، مضى .

كات امك يابنتى ،

فى أزجال معلمنا بيرم عليه السلام ،

ماتعرفش تركب سوارس تروح الامام ،

وتمشى .. تقع .

تراب دخان

لقيت فى جيبى قلم .
قلم رصاص ، طول عقلة الصابع ،
معرفش مديت إيدي عايز إيه .. راح طالع ،
أصفر ، ضعيف ، ضايع ؛
وما بين تراب دخان ، وقشر سودانى ، كان مدفون ،
وكنت ماشى لوحدى فى الشارع ،
معرفش رايح فين ، لكن ماشى ،
والليل عليا وع البلد غاشى ،
ليل ، إنما ليل اسود الأخلاق .
ليل ، إنما عملاق ،
اسود سواد خناق ،
اسود ، كمليون عسكرى ، بستره خفاشى ،
وجزمه ضبّاشى ،
بينظموا السهرة .
الخلق يا حسره ،
الخلق مالهاش خُلق للسهرة ..
الخلق عاملين زى عشاق كلهم مهاجير ،



ومروحين مقاهير
 يستنظروا بكره .
 مقهور أنا وماشى
 - أصل القمر قال جاي وماجاشى -
 ع النيل ماجاش .. وماجاش كمان ع الهرم ..
 لقيت عليه القلعه لقيت بولاق ،
 قمرى لقيته عَدَم .
 لقيت عليه امبابه والوراق ،
 قمرى لقيته محاق .
 وعنيا وقعوا م السما ع الأرض ،
 الأرض برضه محاق .
 قهاوى ، سوده من الهباب والهدر ،
 والراديوهات تنعب نعيب الجنون .
 ياليله من غير قمر ...
 باكحل من غير عيون .
 ولقيت فى جيبى قلم ،
 كأنه واد مقروض ومتجاع ،
 قُزعه لكين ملعون ،

مَبْرَى قَوَى وَمَسْنُون
تَقَوْلُش ح يَخْطَط نِظَام الْكُون ؟!
وَأَعْمَل بِهِ إِيه وَأَنَا مَاشَى فِى الشَّارِع ،
أَنَا كِمَان قَرَعَه وَكِمَان ضَايِع
وَكِمَان عَلِيَا تَلُول تَرَاب دِخَان .

يَا مَيْت نَدَامَه عَلِيكُو يَا صِنَايِع ،
سَبْع صِنَايِع ، بَس آه يَا نَدَم ،
سَبْع صِنَايِع بَس آه يَا زَمَان . . .
أَرْسَم لِي قَطَه يَا بَابَا . . .
أَرْسَم لَهُ قَطَه بِتَشْتَغَل بِهَلْوَان
أَكْتَب لِي اسْمِي يَا بَابَا . . .
أَكْتَب لَهُ اسْمَه بِخَط مَرَعُوش حَنَان .
أَدِينِي قَلْمِك يَا بَابَا . . .
أَدِيلَه قَلْمِي يَشْخِبْطَه ع الْحَيْطَان .
وَشِيلِنِي أُوْبِح يَا بَابَا . . .
أَشِيلَه عَلِي صَدْرِي كَمَا الصُّوْلُجَان !
. . . كَان الْقَمَر أَيَامَهَا طِفْلِي أَنَا ،



وعليه زَعَبُ ناعم كمثل الطير ،
وأخضر كأنه لمونه م البنزهير ،
وكنت اشيله ، وافرجه لكل حى ،
اتفرجوا ، شوفوا غلاوة الضنا
والناس يقولوا اسم الله خير والله خير ،
يارب خليه لك ..
الربّ خلاه .. بس مش ليا ،
ضاع القمر منى وأنا غفلان ،
وصبحت يا إخوان ،
لابد ما يتشحتفوا عنيا
علشان أطول منه شعاع من ضى

وادينى ماشى لوحدى فى الشارع ..
معرفش رايح فين ، لكن ماشى ،
والليل عليا وع البلد غاشى ،
ولقيت فى جيبى قلم ..
كتبت به غنوة عذاب ..

فى الربيع

الربيع جاى السنادى شكل تانى ،
خُضرتَه نجوم وحدويه .
عصافيره نسور صلاح الدين قويه ،
ورُدُه دم احمر ملهلب ،
والأغانى
صرخات الجماهير الثوروية ،
الربيع ذات نفسه ثورة ،
ثورة ع الموت والخمود ،
الربيع فى دمشق كان حالف يعود ،
شق فى الجلمود وعاد ،
زى ما ف بغداد نَبَّعَ وسط الشتا . .
ياحلاوه ع الربيع وسط الرمال . .
الرمال غطت على القدس لىالى طوال طوال ،
ألف ليله .
إلاً ليله . . ودوام الحال محال .
نغبشت فى الرمل زهرة ،
رفعت راسها بحذر ، تحت الرياح ، متلفته



الربيع اذّالها قوّة في المعافره ،
فرّعت ، واطمطّعت . . .
الرمال اتعتعت ،
والرياح اتزعزعت ،
والصخور اتقلعت ،
والوحوش اتفزعت ،
والقلوب السوداويه اتخلّعت ،
ركعت تحت الجزم واتضعضعت . . .
والريات اترفعت ،
والحناجر لعلعت ،
والسيقان الشابه في الرقص المزلزل بدّعت ،
والبنادق طرقت ،
كل بلدانك يا أردن ولّعت ،
كلها سمعت ، وعت ، قالت آمين . . .

يا سلام . . .

الربيع ، حتى في قلب معسكرات اللاجئيين .
مش باقول لكم ، الربيع ده شكل تاني ؟! . .

روحانية

فيك يا حديد روحانية
ان كنت مسمار ، والافاس
ان كنت مفتاح ، والا بريمه ،
ان كنت سيف ، والا ابره ،
ان كنت محرات ،
ان كنت مشبك شعر ،
ان كنت مروحة موتور ،
ان كنت مطرقه ،
ان كنت سيخ ،
ان كنت جتزر خرده فى التراب ،
فيك روحانيه ..
عشان ما بين الرب والحديد ،
فيه ابن آدم .



مرحب

بأكلم الناس كلهم ، من هنا ..
وياقول لهم ، وللحياة : مرحب .
ودى كلمة ياما أصعبها ، ياما أصعب ،
لو تنطلق من هنا ،

م الصدر ، من ع الشمال ،
من قلب شال أحمال مهيش هيئة ..
يا قوة الله ..

أحمال جبال فى جبال ، ياولداه .

أحمال جبال ، كوايس على قلبى .
مولود بها ؟ .. والارمانى البين ؟ ..
أعرف منين !

جانى حكيم واتنين يا صاحبى
جانى حكيم واتنين .

حكيم يقول : ده الهم .
وحكيم يقول : يا عم ،

دى خلقه وورائه عن الوالدين .
ومنين أزيح ده كله عن قلبى . . .
قالوا : اللى مكتوب ع الجبين ، لازم تشوفه العين !

جبين وعين مين بس يا جدعان ؟ . .
مفيش إيدين للجنان ، عشان تكتب ،
مفيش إيدين ، غير بس للإنسان .
هو اللى وياه القلم ،
يكتب به ويمللى .
ومفيش جبين مكتوب عليه طلسم ، ولا قسم ،
اتخط واطرسم .
ومفيش قدر ع الخلق متولّى . . .
قلبي اللى شال أحمال جبال ابتسم ،
وقال : زيادة علاده يا خللى ،



مكتوب على جبين الزمان كلمه ،
كَتَبْتَهَا إِيدَ إِنْسَانٍ :
« أسوان » .

« أسوان » أيا « أسوان » .
« أسوان » يا أم السد ،
جيت لك وأنا أسيان ،
وأسايا ماله حد ..

جيت لك حزين ، وجريت على المطرح ،
مطرح ما باجي كل عام ، أفرح ،
بالسد زى الورد ييفتح ،
وسط العرق والجد ،
وسط الغبار ، والبرق ، والديناميت ،
والأنفجار ، والرعد ، والجرائت

نازل كتل كتل كتل ، حتاحت ..
والكرّاقات جنب الجبل ، كتاكيت ،
بينقروا الفتافيت .
أعوذ بالله م الكابوس المقيت ..
حسيت كإني قمت من تحت الركام ، وحييت ،
وبالأسى بينزاح عن قلبي ،
والكباشات بتناطح الجلاميد وبتعبي ..
حسيت بإني عليت
على كل أحزاني ،
مع كل مدماك يترفع فى السد ، والثانى ،
وطلقت شعري ، ويأ صفارة العمل .. زغازيت !

مسنود على صدرك يا «أسوان» أنا ..
وبأكلم الناس ، كلهم ، من هنا ..
وباقول لهم ، وللحياة ، مرحب !



سید درویش

واقف لحد الفجر ، بأستغفر ،
ورا عمود مرمر
مشروخ ، وانا شایب ،
والخضر فات بحصانه من جنبی ،
لابس صدیری بالقصب ، دایب .
طب الحصان ، فطسان ، وطلع الفجر ...
الفجر كان أخضر ،
الأرض كانت ریش نعام بمبی ،
القلعه سوده ، والبیوت بیضه ،
فی کل بین خزنه ،
والخزنه ملیانه ، شَقَفْ نساوین .
نام الأفندی ، یئن بالترکی ..
والبیاعین بینادوا ع الحنّه ،

والرعد ساكت ،
 والنقرزان بينفذ القوانين ! .
 الشمعه وقعت فى جبّ ،
 أول رجب ، ألف وميتين هجرى ،
 عشرين كياك ، مصرى ..
 أنا كنت سكران ، سُكر شيخوخه ،
 لكنى دريان باللى حواليا ،
 اسكندريه الملح غطاها ،
 جبلت ، وولدت ، ورد على ياسمين ،
 ولدت حديد على نار ،
 مبيضين ، على شيّالين ، على مراكييه ..
 قال اللى قال : حوشوا ،
 كانت مراكب ، أصبحت تواييت ..
 رد اللى قال : صلوا على طه ،



الواد أبو السيد فى الفئار*
فى إيدته ريشة عود ،
بيلون السماوات ، سحاب ، ورعود ..
يا مرجبه !
نزل المطر ع الأهالى ،
خرجت جنازتى ، الضهر ، م الأزهر ،
- والضهر كان أحمر -
فتحت انا عنيا
من قبل ما وصل للضريح ، وصحيت
على شفتى غنوة صنايعيه ،
أبو عرب غناهالى* .

(* أبو السيد ، وأبو عرب : كنيان لاسم سيد .

بكالية إلى ناظم حكمت

مُت متأثر بجرحك القديم ؟ ..
بعد ما قلنا خلاص ،
عم ناظم طاب ، وقاعد فى الجنيهه ،
يقرا فى الجرنال ، ويكتب جوابات ...
قالوا : مات .

مش خلاص كنا انتهينا ؟ ..
مش مسحنا مطرح القضبان بتبسيمة عينينا
مش دواك جنباه من الهند ، من الصين واليابان ،
من بلاد التلج ، من باندونج وجزيرة سيلان ،
من هنا فى القاهرة ؟ ..
مش صحيت ، ومشيت ، وجيت طلّيت علينا ؟ ..
من سنه ، ومش جيت وطلّيت ع الغيطان ،
ولقيتها بين ايدين الفلاحين ؟ ..
من سنه ، مش جيت وطلّيت ع المصانع ،
ولقيتها بين ايدين العاملين ؟ ..

من سنه ، مش جيت ودوّرت هنا
 ع الولد ، اللي ف قصيدتك « بور سعيد »
 قلبه كان تفاحه خضرا ، ومات شهيد ..
 مش لقيته من جديد ؟ ..
 ولقيت قلبه حديد ؟ ..
 ولقيت شعرك على لسانه نشيد ؟ ..
 ولقيت شعرك ، بيتجسد على مر الزمان ؟ ..
 ليه تموت يا عم ناظم .
 قبل ما « أزمير » تغنى لك كمان ! ..
 كنت عشت .
 كل شيء وله أوان ...
 « جومو كينيا » انت فاكره ؟ ..
 كان زميلك فى ضلام الزنانيين ،
 أنتوا لاتنين كنتو من حبة سنين .
 دمعنا المر السخين ،
 قلبنا الحرّ الحزين ..
 مش خرج م السجن ، والحق انتصر ؟ ..
 مش حكم « كينيا » بإسم الملايين ؟ ..
 مش خرج « بن بللا » م السجن ورفع راية « الجزائر »

« واليمن » مش جالها يوم ؟ ..

انما ، برضه انت شاعر ،
قلبك الحلو معذب وكظيم .
لسه فى استانبول ، بيشحن فى البواخر ،
وياعمال الموانى ..
لسه فى « الأناضول » ، بيتكلم مع فلان الفلانى ..
لسه بيعانى الأمانى ،
لسه بيعنى : « أمان » ليل بعد ليل ..

شجر البندق عطش ع « الدردنيل » .
جفت الأغصان ، بقت شكل الخناجر ،
وأنت شاعر ،
قلبك البلبل ، حضنها ومات ، مهاجر ..

إيه يا ناظم يا عظيم ،
جرحك اللى مُت بيه ، مش القديم ! ..



سواناتا ①

أنا فى الخلا ، بانشد ولا بانام ،
صلوات غرام ، وباحرام تتمحى .
الليله بلّ الطل كل الكلام ،
ولاملام ، مانا الخلا مطرحى .

خلا خلا ، أنا شعرى قد الوجود ،
وقدها وقدود ، وقلبى غنى ،
كأنه عود ، فى الجود مايعرف حدود ،
وحبيته عواد ، وعليه مُنحنى ،

طلع النهار ، والشمس من غير غما ،
الشعر شت وطار ، كأنه البخار .
داريت حبيتى عن لهيب السما ،
وصرخت .. فى السقف ، فى الجدار ،

أنا بيت حبيتى ، وهى بيتى أنا ،
لكن ياريت ، يقالنا بيت م البنا

سوناتا ٢

دار الزمان ، فاتت كمان سنه .
وإلا اللي فايّتين احنا ، ع السنين ؟
فُتْنَا عَلَيْكَ يَا كُوبِرَى أَمْسِنَا ،
ونفسنا في حاجات ، وسرحانيين .

فتنا على عصفور جريح في ريح ،
فتنا على منديل يسيل بكا ،
ع النبع فقنا لسبع ، مال طريح ،
مكتّفاه حيّه ملعبكه .

ياما نفسنا العصافير تطير سرور ،
وتفحّح المناديل عرق ، وفل ،
وتلبس السباع عقود زهور ،
والكل يلقي الكل ... لو يطل .

طلّينا في عيون بعض ، انا وصديق ..
شفنا الحاجات دي ، بحق وبحقيق .



سوناتا ٦

عربيتين ، محملين عُنا ،
وصريخ بنات ، وقهقهة رجال ..
ياخسارة ماخناش ويا بعضنا ،
ناس للجنوب ، وناس للشمال .

عربيتين دول ، والا قبضتين ،
مقسّميننا ، قسمة القدر ،
كأنهم أرضين فى دنيتين ...
احنا بشر يا حييتى ، مش شجرا !

جار بعضنا فاييتين ، نظرت لك ،
عيوننا جابت فى الحلال وليد ،
لو بَعُدت العربيتين هلك ،
وهو بين الشباكين عنيد ...

أنا بارتعش ، وانتى .. بترجفى !
بس الولد ، باين عليه عَفَى .

سوناتا ٤

« وفرشت عشى ريش فى ريش فى ريش ،
ومشاغله ، وتوشوئيش ، وصوصوه ..
سوا سوا ح نعيش نعيش نعيش ،
نعيش نعيش ، نعيش نعيش ، سوا .

لساه يا عصفور الربيع ماجاش ،
عمال تشقشق ، واحنا فى الشتا؟
شجر الشوارع لسه ما انكساش ،
ولامنه فتفوته ، منبته!

« أنا أغنى صيف شتا ربيع خريف ،
أغنى .. غنوة خضراع الدوام .
ورق الشجر يقع ، على الرصيف ،
وانا ، والغنا ، متشبيكين تمام .

عندك يا عصفور يابنى ، ألف حق .
الريح ما بتوقعش غير ... ورق!



سوناتا ٥

من يوم ماشافنى طيب ورا طيب ،
وقالو لى : خد بالك .. ويلزمك ..
بقيت باخاف م الشّعْر ، خوف رهيب ،
زى الحليب ، والخمره ، والسّمك .

ياليل ياليل .. لألاً .. بلاش بلاش .
ياعيون حبيبتى .. لأ ياواد تموت ،
اسكت سكوت ؛ وارقد على الفراش ،
أحسن ما ترقد داخل التابوت .

يامصر .. لأ .. يامصر آه يامصر ،
ياعيون حبيبتى ، العصر ، فى الغيطان ،
أهواكى .. آه ، عصرت نفسى عصر ،
فى همسة المحبة والحنان .

وبقيت باخاف م الشعر .. بس آه ،
الشعر موت ، أحلى من الحياه .

سوناڤا ⑥

بتهز راسك ليه وتبتسم ،
ياغراب ، فى ضل جنيتك التراب .
من ضحكك وسطك ح ينقسم ،
اطلقها عاليه ، وقول : خراب . خراب .

برضك بتضحك ، تحت سرتك ،
وعينيك بتتغامز لبعضها؟ .
ملعون أبوالفكره اللى سرتك ،
ملعون سماها الشوم ، وأرضها .

« الدنيا هي الدنيا » مش كده؟
الدنيا ياغراب هي هي ، نعم :
كرممة سكارى العشق والفدا ،
وسرير ولادة الحلم والنعيم !

اضحك وأنا ح اضحك ، وشوف يابن . .
مين ضحكته توصل لحد فين !



سوانا

وقالوا طفوا النور حصل هجوم
طفينا كله بس للأسف
قلبي المضىء بالحب كالنجوم
لمع ف قلب الضلمه وانكشف

هدف مباشر جت له قنبلة
جاله النابالم اداله لون كئيب
اسود كأنه وصمة مخجلة
أو حرق ختم معتقل رهيب

وقالوا روح لأطبة السوفييت
حضن الصديق علاج لكل داء
فى موسكو خدنى ف حضنه كل بيت
مافضلش غير خطوة على الشفاء

ياأصدقاء آسف لكين محال
ماليش دوا غير طرد لاحتلال

كلام إلى يوسف حلمى

- الأستاذ يوسف حلمى . . !

أهلاً عمى . .

لأ مش م البيت ، أنا باتكلم م الشارع .

حلوه ، على رأيك ، ما هو بيتنا الشارع . .

كنت فى سهرة وراجع ،

قلت اتكلم ، واهو من حظى لقيتك ،

مع ان - تصور؟ -

وانا بانقل أرقام تليفون ، من نوتة لنوتة ،

جيت عندك ، قام شىء ملعون قال : لأ ، ما خلاص . .

ومشيت سطرين

والتالت قلت : لا يمكن يوسف حلمى خلاص . .

ورجعت كتبت الاسم ، ما خلصنيش ،

شوف الاخلاص . .

كانت سهرة جميلة . .



ايوه . . الشلّة اياها . . تسلم وتعيش . .
كانت وحياة النبي عايزاك . .
غنينا ياسيدى حاجات سيد درويش . .
معلّش . . ما هو انت برضة كنت هناك . .
انت تمللى معانا ، وحوالينا ، وبيننا ،
موت مين ده يابو حجاج اللى يخبيك منا ؟ ! . .
يعنى كان خبّا الشيخ سيد ؟ . . ما هو زى الجن ،
ولا لحظة بيهمد ولا بيّون
فى المسرح ، فى المصنع ، فى الغيط ، فى المدرسة ، فى السجن
ده وتر مشدود يابا ،
لمسوه من كام ألف سنة ، ولساه بيزن ،
وكلام بيرن ،
رنة طويلة طويلة ، بتضحك وتتن ،
من قلب ربابة النيل على قلبه على قلبك على قلبى

على قلب الشمس الشموسة اللي الليلة قعدت جنبى .
 - أيوه . كان فينا الليلة جماعة جداد . .
 انضممت فوجه جديده ، بنات وولاد .
 طبعا . . زى المعتاد ،
 صاحيين . . صاحيين . . صاحيين . . صاحيين .
 قلنا ياسيدى - فضلة خيرك - « ماتفوقوا يا مصريين »
 و « الحلوة دى قامت » ، و « السياس » . .
 قلنا « بلادى بلادى » . .
 تعرف ؟ . . حسيت احساس . .
 ان الشخص البلطجى ده اللي اسمه الموت
 عاجز ، قدام الناس . .
 قلنا « يا هادى يا هادى » .
 البنت قالت لى : عرفت منين الغنوادى ؟ . .
 قدّمك ليها .. وسبتك واقف وياها . .



سبتك واقف بتكلمها ، وتعلمها ، وترعاها ،
ما هو كله كلام . . .
أنا باتكلم م الشارع ،
والشارع فيه جامع ،
والجامع مبنى بقى له ميّات م الأعوام
انما شبابيكه كلام ، وبيانه كلام ،
وعرايس أفريزه كلام ، وحيطانه . . .
والمعمّارجى اللى بناه واقف قدامى ، وبيكلمنى ،
بيمد لى ايدى ، بياخذ كبريت منى ،
بيولّع ، وبيضرب لى سلام . . .
يا سلام . . .
موت مين ده يا يوسف حلمى اللى يحوشك عنى ؟ . . .
تصبح على خير .

القابر

باحب المقابر ، واموت فى التُّرب .
هناك ، زى حى العُنَاى فى الهدوء الجميل .
هناك زى شط البحور ، فى النسيم العليل ،
هناك العجب .
هناك تمشى تسمع لرجلك ديب عالئ ىرِضى الغرور ،
هناك كله راقد ، مفيش غيرك انت اللئ واقف فخور ،
وأما الزهور ،
هناك بالمقاطف على الأرض ، يأمسورة يابتحتضر ،
تجيب أدوات العطور ،
وتصنعها عطر اسمه مثلا : عبير العبر !



تبيعه ، وتكسب ذهب .
وتدهس على العضم ، وتقول كلام فلسفة ،
وتملا كتب .

ده غير الثواب اللي تقدر كمان تكسبه ،
من الفاتحة ع الميئين .

فمنها عبادة ، ومنها استفادة ، ومنها أدب ،
لهذا السبب ،

بأحب المقابر . . . لكين ،

بعقلي الرزين ،

بأحب البيوت ، واللى فيهم ، زيادة !

بكالية إلى جون كنيدي

يعنى كان لازم تطاطى وتغسل الرجلين يا «جون» ؟
يعنى كان لازم يفيض بيك الكرم ، وتفيض بروحك ع الغيطان
يعنى كان لازم تموت ؟ . . .
علشان أفتح محارة قلبى عن كلمة حنان . . .
مرة فى العمر ، لمليونير من البيض الجابرة الأمريكان
بس إنسان ؟ . . .
أه لو الانسان يشوف التانى إنسان قبل ما يفوت الأوان
آه . . . وآه . . .
لعنة الله ع الحياة ،
لو تكون ستار ولازم يتمزح علشان مابنى آدم بيان . . .
رحمة الله على الشرف ،

لو يكون نجمة « شريف » ، لابد يخرمها الرصاص ،
لجل يخرج م الرعاة ، راعى يبشر بالخلاص .
وسلام الله على جسد الشهيد ،
الوليد ،
اللى عمّدوه بدمه ،
وانتزع من حضن أمه ،
واترسم قديس عريس فى « روحانيات » الزوج . . .

« جون » يا « جون »
يا ابو الجراح ،
« جون » يا « جون »

نام فى أمان ،
شعلة الحرية وقعت ع التلوج
فى بحيرة ميتشجان
واشتراكى عربى وأفريقى ، ناح
وانتخب ع « الساكسفون »
مرة فى عمر الزمان . .

« جون » يا « جون » روحك مياه
بلورية ، صافية ، دافيه ، جايه من كل اتجاه
زى ماتكون دمة واحدة ، كبيرة ، قد الكون يا « جون »
يا « يوحنا المعمدان » .



فنان

- فاخر محمد فاخر .
- فنان : ممثل .
- السن : خمسين .
- راجل بسيط . أسمر .
- في خارج التمثيل : خفيض الصوت .
- في ايده دبلة جواز .
- يقولون له يخلعها « عشان الشغل » .
- ما بتخلعش .
- صباغه أصله مرة كان انكسر .
- هو اللي قال لى .
- وكان يقولى لى حاجات كتير .
- واللى ما كانش يقوله كنت اعرفه .
- أشوفه مرسوم .
- « محلا الحياة حتى ولو فتافيت » .

« محلا الحياة ولو فى أواخرها » .
 « أنا باحب الضحك » .
 « باعرف أخلق الخلق تبكى صيب » .
 « عيونى سهيانه لكن لها فعل »
 « الكشافات دى بنت كلب .
 كانت ح تعمينى » .
 « أنا هه . أهه . مش مريض .
 جيت فى الميعاد » .
 « مين اللى واقف ده ورا الديكورات ؟
 ده الموت ؟ ده جى لمين هنا ؟
 لحد تانى .
 مسكين . ما بيدبّتش فى العافية .
 لكن خلاص دوره » .
 « كان دور صغير . بس كان دور جميل » .



« امتی العمل یتتهی ؟ »
« عاوز أنام لی قد کام ساعة »
« اللیل ده زی عطیل »
« وکل شیء دیدمونة »
« عاوز أنام حبه »
« اتنین صباحا یاه »
« اتنین صباحا » .

أبکی علیه ؟ والا علی روحی ؟
والا علی بلدی ؟
فاخر محمد فاخر .
من غیر قوافی کتبت فیہ مرثاه
اکمنة مات مش زی کل الناس .

التعلب والعنب

« العنب ده ، طعمه مُرّ ! »
قال كده التعلب فى مرّه .
« والدليل على أنه مُرّ . . .
إنه جوه وأنا برّه . . ! »



العرس

النيل رجع زاد، وعاد، من غير معاد مرسوم،
كيف ابن شداد، ماطب فيوم يحوم ويزوم،
مبطوم، ينادى: يا عبلة، ومهرك المعلوم
حاضر، وفوق منه عقد من النجوم ملزوم . .

يام الضفاير أوف، ملهوف أنا ومحروم،
ياتمه سمرا، ياجمره حمرا، خلف غيوم،
لجلك يا حلوة شربت المر والزقوم،
وصبرت، وكبرت، وانحفرت فى وشى هموم:
العرس دقت طبوله يقولوا: هب وقوم!

هَبَّيت وَلَبَّيْتِ ، وَعَرَّيْتِ صَدْرِي لَلْمَقْسُومِ ،
أَخُو الْبِنَاتِ . . هَاتِ . وَهَاتِ جِرُوحَاتِ وَدَمِ يَعُومِ ،
وَإِنْ قَلْتِ : آهَ ، تَحْتَ كِرْبَاجِكَ ، يَا عَيْبَ الشُّومِ ،
مَا يَقُولُهَا فَارِسُ وَحَارِسُ عِ الدِّيَارِ ، وَكُتُومِ ،

وَالنَّيْلُ شَلَبَ دَمِ ، كَيْفَ عَتَّرَ فِي حَرْبِ الرُّومِ ؟
وَفَاضَ وَخَاضَ فِي الْبِرَارِي ، كَالْقَضَا الْمَحْتُومِ . .
فَايْتِ عَلَيْنَا ، وَصَامَتِ ، صَمَتَ مَا لَهُ لَزُومِ ،
زَايِدَ سَمَارِ ، وَالشَّرَارِ يَقْدَحُ فِي أَمْوَاجِهِ ،
سَأَلْتِهِ : مَالِكُ يَانِيْلِ ؟ . . قَالَ جَايَ مِ « الْخَرْطُومِ »

الذئب والحمل

كان ياما كان ، يحكوا زمان دى الحكاية . .
ان الحمل - يعنى الخروف الطفل -
وقف فى يوم يشرب من الغدير
- يعنى القناية -

والغابة خضرا والطيور بتغنى من حوالبه ،
الذئب - يعنى الديب - عوى من فوق عليه ،
قال له : يا مخلوق يا حقير
عكرت لى الميه وأنا باشرب
لابد من أكلك جزاء لعملتك !
رد الحمل ،

قال له : لكين دى الميه جاية من حداك ،
من فوق هناك .

قال له : مابتكلمش عن دلوقتى ، عامنول حصل .
عكرت لى عامنول المية وأنا باشرب ،
لابد من أكلك !

- أنا عمرى ست شهور ، وعامنول ماكتش اتولدت
- عمرك ماعمرکش ، بلاش كلام ولت ،

يبقى أبوك هو اللي عكرها .
أيوه تمام . . هو أبوك .
لابد من أكلك .

والغابة رنت بالانين والمضغ ،
والعشب بات بالدم متحنى
وفى الصباح نزل الندى غسله
والغابة رجعت خضرا ، والعصافير بتغنى
ده كان زمان . .

لكن يا حلو الديب لو اتهيل
ليام دى ، واترازل على الحمل .
لاح يبقى فيه حملان ، ولا ديايه ،
معلوم !

ولا حتبقى مدينة ولا غابة ،
لكن خرابه ،

وحتى مافيهاش بوم



غنوة برمهات

حسيت به فى ضلوعى ، كأنه الحليب ،
فى بز مطروده بلا طفلها ،
الدمع ، لأ ده الدم ، لأ ده اللهب ،
لأ ده الكلام ، أحمر ، ملعلع ، رهيب ،
كما شمس عز الصيف ، يتقدح صبيب
آه يالهب زعايب بؤونه وأيب ،
أنا صدرى قلعه نحاس ،
صهدت على الحراس
داخوا ،

ولما زاد الصهد ، أساح قفلها .
ملعون فى كل كتاب ياداء السكوت ،
ملعون فى كل كتاب ياداء الخرس ،
الصمت قضبان منسوجين عنكبوت ،
يتشندلوا الخيالة فيه بالفرس
يتشندلوا الخيالة ، واشحال بقى ،
عصافير غناوى ملونه رقيقة ،
حياتها فى الزقزقة .
وانا قلبى طير خير ، ان ماغناش يموت ،

آه يا حلاوتك يا نسيم شهر توت ،
 القفل ساح فى الصيف خلاص وانهرس .
 رفرق يا طير قلبى ، على بيوت بيوت
 . . قول للى فى البيت اللى بلا لبلاب ولا ياسمين ،
 يا ام العيون اللى كلامهم رزين ،
 والشفتين اللى ابتسامهم حزين ،
 يا صاحبة الحيرانين ،
 صاحبك يحبك ، من سنين ، من سنين .
 وحياة لىالى الحنين ،
 والفجر والسهرانين ،
 والصبح والعثمانين ،
 والضهر والعرقانين ،
 والعصر والتعبانين ،
 والمغرب المرعب ، وما فيه من عذاب مجانيين . .
 ما ودعك صاحبك ، ولا خان هوى ،
 ولا من هلاك الحب قال يانجا ،
 مهما انضنا وابتلا ،
 ولا عمره قال يا أنا ،



تشهد عليه الأرض قبل السما ،
إنه أمين ،

وعلى العرش ، وعلى الحوارى الغواط ،
يا قلبى لما تروح ،
ما تروحش لا بلبل ، ولا وطواط ،
روح زى ما انت ، قلب له ألف عين ،
وألف وذن ، وألف ألف لسان .
ولو فى شهر القهر ، طوبه الجبان .
اسمع وشوف الهم طالع منين . .
يا قلبى يا ملىان ،
قول للى فى البيت الصفيح ، افتحوا ،
صاحبكم الغايب رجع ، صحصحوا ،
صاحبكم اتلطم كثير ،
اصفحوا .
يا ساكنين الصفيح ،
استبشروا وافرحوا .

أنا مانيش المسيح ،
علشان أقول لكم ،
طوبى لكم . غلبكم ،
لكنى باحلف لكم ،
باحلف بكم . . . وباقول ،
الدنيا كذب ف كذب ، وانتوا بصحيح .
حسيت به فى ضلوعى ، كلفح الهجير .
فكيت زراير صدرى - مش بَعْدَه -
صدرى ما زال مليون بتنهد كثير .
تنهد ، وطرق حديد ، وأناشيد فدا .
هات يا برمهاث الربيع ، والعبير ،
والخضره ، والعصافير ، ودود الحرير . . .
هاتهم هنا يشوفونى من غير قناع ،
أنا اللى قلبى استطاع ،
يعدّى من أمشير أبو الزعابير ،
ويعدّى من طوبه أبو الزمهرير ،
ويجيك انت يا برمهاث ، يا نضير ، يا ابو شمس . .
زاعق ما يعرفش همس .



قصيدة

فى يوم من الأيام ، راح اكتب قصيدة ،
عن السما ، عن ورده على راس نهد ،
عن قطى ، عن الكمنجة الشريدة ،
عن نخلتين فوق فى العلالى السعيدة ،
عن عيش بيتفتفت فى أوده بعیده ،
عن مروه م الورق ،
عن بنت فاييره من بنات الزنج ،
عن السفنج ،
عن العنب ، عن الهدوم الجديدة ،
عن حدآيات شبرا ، عن الشطرنج ،

عن كوبرى للمشقة ،
عن برطمان أقراص منومة ،
عن مُهر واثب من على سور حديد
وف بطنه داخله الحديده ،
عن طفل بقميص نوم ،
عن قوس قزح بعد الصلا فى العيد ،
عن طرطشات البحر . . . ح اكتب يوم ،
ح اكتب قصيده ،
ح اكتبها ، وان ماكتبتهاش انا حر . . .
الطير ما هوش ملزوم بالزققة .



الغلام سبتمبرية



وقف الشريط فى وضع ثابت
دلوقت نقدر نفحص المنظر
مفيش ولا تفصيلا غابت
وكل شىء بيقول وييعبر
من غير كلام ولا صوت
أول ما ضغط الموت
بخفة ويجبروت فى يوم أغبر
على زرّ فى الملكوت
وقف الشريط فى وضع ثابت

دلوقت نقدر نفحص الصورة
انظر تلاقى الراية منشورة
متمزعه لكن مازالت فوق
بتصارع الريح اللى مسعورة
وانظر تلاقى جمال

رافعها باستبسال
ونزيف عرق سيال على القورة
وف عنفوان النضال
وقف الشريط فى وضع ثابت

انظر اليه شوف قبضته السمرة
وعيونه ثورة مكحلة بثورة
وصدره عرض الأرض حاضن مصر
والشام وليبيا وتونس الخضرة
والقصة وفلسطين
والأردن المسكين
والبحر والبساتين والصحرا
وف عز طحن السنين
وقف الشريط فى وضع ثابت
انظر وشوف ع المهل بالراحة
الشمس وسط القبة قداحة



وناس بعيد في الظل مرتاحة
ومصر واقفة صبية فلاحه
على كتفها بلاص
فيه ألف تقب رصاص
والميه منه خلاص
شلالها في الرمل غاص
صبية حلوة كأنها تفاحة
لكنها م الحزن دابت
وسط السواد ندابة نواحة
ولما هل بطلها في الساحة
بالحب والاخلاص
وقف الشريط في وضع ثابت

خلى الممكنجى يرجع المشهد
عايز أشوف نفسى زمان وانا شب
داخل في رهط الثورة متمرد

ومش عاجبنى لا ملك ولا أب
عائز أشوف من تانى واتذكر
ليه ضربة من ضرباتى صابت؟
وضربة من ضرباتى خابت
وضربة وقفت بالشريط فى وضع ثابت؟

قال المكنجى : رجوع مفيش
عيش طول مافيك أنفاس تعيش
وبص شوف . .
ركن الشباب صفوف صفوف
ركن الشباب فى السينما بيصفر
مفيش وقوف
ركن الشباب فيه ألف مليون شب
ومش عاجبهم لا ملك ولا أب . .
انظر إليهم
وأنت تتذكر

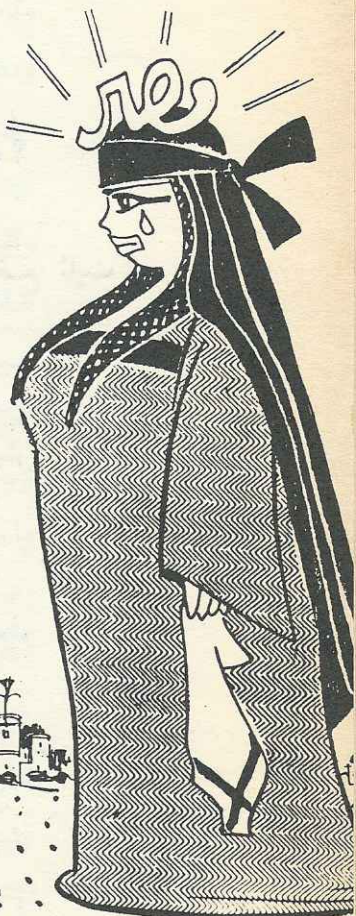


أمر الله

حتى الرسول مات وأمر الله لا بد يكون
بس الفراق صعب واحنا شعب قلبه حنون
وحشتنا نظرة عيونك للبلد يا جمال
والحزم والعزم فيها بها المكنون
وحشتنا عسة جبينك وانت بتفكر
ونبرتك وانت بتفكرنا وبكسر
وبسمة الود لما تراه الملايين



أبو عبدو البغل



وقبضة اليد لما تدق ع المنبر

وقبضة اليد لما تلاطم الجرانيت
وترفع السد على المجد على الصيت
وتأدب النيل وتحكم مية الفيضان
ماتعدى نقطة سوى بالخطه والتوقيت

وبقيت أقول : مية الفيضان واحشاني
سبتمبر ازاي بدونها يكون يا خلاني
يا ويلي من ده طلب وياريتنى ما اتمنيت
لبى الزمان منيتى من دمع أشجاني

وعاد لسبتمبر الفيضان دمع هتون
ينصب م القلب ويهيم فى النسيم محزون
يميل نخيل الرطب على بعضه بالهمسات
حتى الرسول . . مات . . وأمر الله لا بد يكون !



صديق عمرى

عشرين سنة

عمرى أنا

أنا العجوز الشايب الحزين

أنا العجوز من غير ما تمضى السنين

أنا العجوز من قبل سن اربعين

عمرى النهاردة

رغم المرار ده

فى عمر وردة

عشرين سنة

كانلى صديق وكان حبيب عمرى

هو اللى علمنى المشيب بدرى

حضرت مولد كل شعراية بيضا .

عبرت سواقفه كما الشهاب تجرى

كما بوق سيف الحق فى الهيضا

وسط الظلام تبرق هلال هجرى
تحسب تاريخ الكون حقيقة ومجاز
كالأبجدية بالقلم لردواز
بالشعر لايبض كان يعلمنى
أستاذ تاريخ وفى التاريخ أستاذ
قابلته من عشرين سنة وكلمنى
وانا لسه باحبى فى الظلال
علمنى مشية الرجال
سلمنى راية النضال
ولحد هذا اليوم .. بيلهمنى
ونخيله كل ما وقع يقومنى
وكل ما اتبعتر يللمنى
وانهض واقوم بأمل جديد
ويقلب أقوى من الحديد
وليد .. عجوز .. شايب .. حزين
وعمرى عشرين سنة .

الدرس الثمى

الدرس انتهى لموا الكراريس
بالدم اللى على ورقهم سال
فى قصر الأمم المتحدة
مسابقة لرسوم الأطفال

ايه رأيك فى البقع الحمرا
يا ضمير العالم يا عزيزى
دى لطفلة مصرية وسمرا
كانت من أشطر تلاميذى
دمها راسم زهرة
راسم راية ثورة
راسم وجه مؤامرة
راسم خلق جباره
راسم نار
راسم عار
ع الصهيونية والاستعمار
والدنيا اللى عليهم صابرة

وساكنه على فعل الأباليس
الدرس انتهى
لموا الكراريس . .

ايه رأى رجال الفكر الحر
فى الفكرادى المنقوشة بالدم
من طفل فقير مولود فى المر
لكن كان حلو ضحوك الفم
دم الطفل الفلاح
راسم شمس الصباح
راسم شجرة تفاح
فى جناين الاصلاح
راسم تمساح
بالف جناح
فى دنيا مليانة بالأشباح
لكنها قلبها مرتاح
وساكنه على فعل الأباليس



الدرس انتهى
لموا الكراريس . . .

ايه رأيك يا شعب يا عربى
ايه رأيك يا شعب الأحرار
دم الأطفال جايلك يحبى
يقول انتقموا من الأشرار

ويسيل ع الأوراق

يتهجى الاسماء

ويطالب الآباء

بالثأر للأبناء

ويرسم سيف

يهد الزيف

ويلمع لمعة شمس الصيف

فى دنيا فيها النور بقى طيف

وساكنة على فعل الاباليس

الدرس انتهى لموا الكراريس .

عناوين جرائين المستقبل

احنا العمال اللي انقتلوا
قدام المصنع فى ابوزعبل
بنغنى للدنيا ونتلو
عناوين جرائين المستقبل :
« وحدة صف الأحرار »
« جهة لكل الثوار »
« عبور الجيش لسينا »
« الزحف من الأغوار »
« جيش العدوان يتقهقر »
« الأرض قايدة نار »
« البحر قايد نار »
« الجو قايد نار »
« الاستعمار أثبت فشله »
« البيت الأبيض لا يخجل »
« احنا العمال اللي انقتلوا »



« قدام المصنع فى أبوزعبل »
بنغنى للدنيا وتلوا
عناوين جرائين المستقبل :

« محكمة للمجرمين »
« قائمة بالمتهمين »
« اذانة مستر نيكسون »
« بقتل الاسطى ياسين »
« القاتل استعمارى »
« القتلى وطنيين »
« عمال مدنيين »
« نصارى ومسلمين »
« مرتكبو المذبحة يعتقلوا »
« الحكم على المتهم الأول »
احنا العمال اللى انقتلوا
قدام المصنع فى ابوزعبل
بنغنى للدنيا وتلوا

عناوين جرائين المستقبل :
« الجو غدا يتحسن »
« معرض لزهور السوسن »
« الخطة الخمسية تنفذ »
« مهرجانات النصر غدا »
« تصفية الصهيونية »
« دولة فلسطين . . تعلن »
« دستور وقوانين . . تعلن »
« حرية الدين . . تعلن »
« قوس تذكاري جاري عمله »
« طالبين منه احنا وح نفضل »
احنا العمال اللي انقتلوا
قدام المصنع في أبوزعبل
بنغنى للدنيا ونتلو
عناوين
جرائين
المستقبل .



شَدْوَان

كان ياما كان وعلى مدى الأزمان
بلد وكانت أول البلدان
بكرية الدنيا لكين صلى ع النبي
كانت ترضع امها الألبان
من قبل منها الأرض عاشت سداح مداح
تسكنها أشباح ناس على حيوان
وشعرها منكوش ولا عارفه إسمها
والعقل غايب والكلام هذيان
الا وتطلع جنب نيل مصر للعجب
مخاليق تقيس الأرض بالفدان
تعمل بيوت لها سقف ومحل للأدب
وفرن عيش ومراية للنسوان
تحسب بروج النجم والشمس والقمر
وتقول ح ييجى يوم كذا الفيضان

تبرى القلام البسط وتخط ع الورق
جوابات حكومة وفلسفة وبيان
تمان تلاف عام كل عام الف تجربة
ولكل تجربة ألف ألف ميدان

يامفتحين العين كلامى يسركم
ويا غفلانين نشوا على الدبان
ولاكل من لها خارطة قالت أنا بلد
الرك ع المدنية والعمران
وعمار يامصر عمار بنيلك وأمتك
عمار بافراحك وبالأحزان
آدى اللى دم الجندى ع الصخر اثبتة
بحروف من النار فى نهار شدوان



الأمير

المجد للجندي اللي من غير لبس حرب
الفرس اللي مش على صهوة جواد
الراجل الغلبان في روحه وعيسته كرب
لكن أمير عاشق بروحه ودمه جاد

عاشق بروحه ودمه جاد وكان أمير
وكان ولي العهد في الكون الكبير
الصولجان مكتوب بإسمه في الديوان
والوحش والغزلان بإسمه تستجير

والنحل والعصافير تجيله تكلمه
أنبل أمير أساطير خيالك يرسمه
السحارين سحره صبح عتال فقير
شيل الحمول يحنيه ويوشك يهدمه

عتال فقير فى السوق يسير محنى البدن
حكما عليه يفضل كده طول الزمن
لحد ما ف يوم دق باب قلبه الهوى
وكان هواه وغرام صباه هو الوطن

لما انضرب بالنار على المتاريس ومات
بصديرى بلدى وبقميص مربعات
مالت عليه الحلوة بلده ودمعت
والدمع زى الدم يعمل معجزات

الدمع فك السحر والأمر اتضح
وعرفنا مين هو الطريح اللى انطرح
وفوق جبينه اللى بقى ف وش السما
زالت خطوط الهم وارتسم المرح



أرض مصرية

ملس بخدك ع التراكيب الجلوجية
والمس بيدك كرمشات الزمان
أحجار بهيئة ميه مغلية
معمولة هي والا عفوية ؟
من عهد آدم والا عام الطوفان ؟
ترابيزة بعد السكر قلبوها الخمورجية
مالت سبع طبقات على طبقات
والسن بارز في السما طبقات
شامخ شموخ فرعون جرائتي
حالم في بهو الأعمدة من غير نفرتي
وف جبهته الحيه . .
والرخ بيقدف بأجنحته الجسام
صاعد يتم مشهد التتويج
انصت بودنك تسمع الاهازيج

من فرقة الكهنة ذوى الاحترام
والرقاصات فى المعبد الملكى العتيد التليد
بيطوحوا ساق المرح فى الهوا
وينطوا ع الامشاط بخفة سوا
ويدخل العسكر بأجمل نظام
والجنرالات تحت الرايات العظام
بيشبتوها فوق روى « سينة »
ويدقوا بالأقدام

سينة . .

نبض وسرى فيكى يادى الزلطة
وح يسرى دايا . . بس تشبعى دم
شكلك كمثل القلب ع الخارطة



انش لله دائماً يبقى خالى الهم !
ياللى بكيت ياما
وحفرت وديان دمع فوق خدك
ملس بخدك ع التراكيب الجلوجية
وانصت بودنك تستمع ترانيم حماسية
ممزوجة من صوت صندل الفتيات
عبر السنين
مع ضباشات العسكريين لما أدوا الفرض
ويدقوا بالاقدام
ويطلع الصوت من صميم الأرض
من موضع الحُمَم الإلهية . .
دى ارض مصرية . .
دى ارض مصرية . .

على إسم مصر

النخل فى العالى والنيل ماشى طوالى
معكوسة فى الصور . . مقلوبة وانا مالى
ياولاد انا ف حالى زى النقش فى العواميد
زى الهلال الى فوق مدنة بنوها عبید
وزى باقى العبيد باجرى على عيالى
باجرى وخطوى وثيد من تقل أحمالى
مجنیه قامتى . . وهامتى كأن فىها حديد
وعینیا رمل العريش فىها وملح رشيد
لكنى بافتحها زى الى اتولدت جديد
على إسم مصر

مصر . . التلات احرف الساكنة الى شاحنة ضجيج
زوم الهوا وطقش موج البحر لما يهيج
وعجيج حوافر خيول بتجر زغرودة
حزمة نغم صعب داخلة مسامعى مقروطة
فى مسامى مضغوطة مع دمی لها تعاريج
ترع وقنوات سقت من جسمى كل نسيج
وجميع خيوط النسيج على نبرة مربوطة



أسمعها مهموسة والاسمعها مشخوطه
شبكة رادار قلبى جوه ضلوعى مضبوطة
على إسم مصر

وترن من تانى نفس النبرة فى ودانى
ومؤثر الفرحة يتحرك فى وجدانى
وأغاني واحشاني باتذكرها مالهش عد
فيه شىء حصل أويحصل أوح يحصل جد
أو ربما الأمر حالة وجد واخذانى
انا الى ياما الهوى جانبى وودانى
وكلام على لسانى جانى لابد اقوله لحد
القمح ليه إسمه قمح اليوم وأمس وغد
ومصر يحرم عليها . . والجدال يشتد
على إسم مصر

ولما زمانى زمانى عليل
نسيت كل شىء عن حبيبى الجميل
لكن هو أبدا

انا مانسَاهوش
نسيت مشيته وصوته كان شكله إيه
ورسمة شفايفه
ولسه إيديه
نسيت نظراته

نسيت لون عينيه
وقوس الحواجب وسهم الرموش
لكن هوّ أبدا
انا ما انسَاهوش
نسيت إسمه وحكايته وعرفته فين
وعشنا سوى العمر

والا يومين
وكان م البشر
والا طير بجناحين
نسيت حتى كان له وجود أو مالوش
لكين هوّ أبداً
أنا ما انسَاهوش .

قطعوا الأغاني وطارت نشرة الأخبار



دارت على كل دار في الكوكب الدوار
يا حاضرين اعلموا الغايين بأنه في مصر
اتغير الاسم منذ الآن فأصبح . . مصر
ضحك التاريخ ضحكته المشهور بها واندار
ودخل مناقشة مع الجغرافيا عما صار
هل نعرف بالبيان الى أذيع العصر
أم نتظر مصر تطرد اسرائيل بالقسر
وساعتها تحصل بكل جدارة يوم النصر
على اسم مصر

على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ماشاء
أنا مصر عندي أحب وأجل الأشياء
باحبها وهي مالكة الأرض شرق وغرب
وباحبها وهي مرميه جريحة حرب
باحبها بعنف وبرقة وعلى استحياء
واكرهها والعن أبوها بعشق زى الداء
واسيها واطفش في درب وتبقى هي ف درب
وتلتفت تلقيني جنبها في الكرب

والنبض ينفض عروقي بألف نغمة وضرب
على إسم مصر

مصر النسيم في الليالي وبياعين الفل
ومرايه بهتانة ع القهوة . . أزورها . . واطل
القى النديم طل من مطرح منا طليت
والقاها برواز معلق عندنا في البيت
فيه القمر مصطفى كامل حبيب الكل
المصرى باشا بشواربه اللي ما عرفوا الذل
ومصر فوق في الفراندة واسمها جوليت
ولما جيت بعد روميو بربع قرن بكيت
ومسخت دمعى في كمى ومن ساعتها وعيت
على إسم مصر

مصر السما الفزدقى وعصافير معدية
والقلة مملية ع الشباك . . منديّة
والجد قاعد مربع يقرأ في الجرنال
الكاتب المصرى ذاته مندمج في مقال



ومصر قدامه اكرت كلمة مقربة
قربتها من قبل ما اكتب اسمى بإيديا
ورسمتها فى الخيال على أبداع الأشكال
ونزلت أيام صبايا طفت كل مجال
زى المنادى وفؤادى يرتجف بجلال
على إسم مصر

رحيلاً رحيلاً بغير هودة
رحيلاً فإن الرحيل سعادة
عبادة
إرادة
سيادة
ولادة

رحيلاً . . إلى أين ليس يهم
وليس يهم باى وسيلة . . .
أجيراً بلقمته فى البواخر . . .
على واحد من جياذ القبيلة . . .
على مقعد فى ذرى الجو فاجر

وتغلا لى الكأس بنت جميلة . .
على قدمى . . أو بفكرى . . أهاجر
أبادر
أغادر
أخاطر
أسافر

ولكن إلى أين . . ليس يهم
إلى حيث لاتعبر الأفق شمس
إلى القطب . . أو حلقة الاستواء . .
إلى حيث يسمع للجن همس
إلى باطن الأرض أوفى الفضاء
إلى مرفأ الغد . . أو أرض أمس
أرى كل شىء ومن أين جاء
وأفعل ما قاله القدماء

من الفقراء

أو الحكماء

أو الأمراء

أو الأشقياء أو البلهاء فليس يهم



لقد قيل وهو الكلام المهم
اللى يعيس ياما يشوف
واللى يمشى يشوف اكر .

شفت الجبرق بحرافيش الحسين وبولاق
باهن البلد ماشى زى النمى فى الأسواق
بألفلاحين ع المداخل من بعيد وقريب
بالأرنؤوط بالشراكة بكل صنف عجيب
مترصين سور رهيب مزراق فى ربح مزراق
كأنهم لا بشر ولا خلقة الخلاق
ومصر فلاحه تزرع بين رقيب ورقيب
من غير أبوالهول ما ينهض ناهضة شايه حليب
والصبح بدرى الجبرق ينام وقلمه يسبب
على إسم مصر

مصر اللى عمر الجبرق لم عرف لها عمر
وطلع لقهاها مكان مليون عوام وزعر
جعيدية غوغاء يجيوا تملى وجع الراس
وخليط أفارقه هنادوة روم ملل أجناس

والترك في القلعة والممالك خدودهم حمر
كان عمرها ستلاف سنة . . كلها سنين خضر
بس الزمان يختلف زى اختلاف الناس
ناس تبني مجد وحضارة وناس بلا احساس
وناس تنام لما يزحف موكب الأحداث
على إسم مصر

أنا اللى اسمى حتحور . . أنا بنت رع
مثال الأمومة ورمز الحنان
تفيض حلماق وتملا الترع
وتسقى البشر كلهم والغيطان
أنا ربة الحب حتحور أنا
أنا السيدة المنجدة المغرمين
وكم من محب ف هواه انضنى
دعاني وطيبت خاطره الحزين

أنا طيبة انما طبعى صعب
وديعة . ولوثرت بطشى مهول
ما اشوفش اللى قدامى لوألف شعب



أدوسهم وتجرى دماهم سيول

ويوم رع مافات بسناه في السما
وكل العيون خايفة تنظر اليه
وجاله القمر خلقتة معتمة
وعدى قصاده .. وضلم عليه

ياويل اللي فتح في ابويا العظيم
ياويل من تطاول ياويل من ضحك
ياويلك يامصر مصيرك اليم
أنا اللي اسمي حتحور اناح امسحك
يحاول يهديني رع ما اسمعوش
وادمّر واطيح في البلاد والعباد
أنا الطيه .. كنت زى الوحوش
سفكت دماء البنات والولاد

دبحت المحبين في عز القبل
هدمت المعابد على المنشدين
قلبت على النحاتين الجبل
حرقّت الغيطان هم والفلاحين

لحد مارع نادى ع الآلهة

وقال صبوا في النهر كل النبيذ
 وشففت المياه حمرا ومزهزهة
 وظنتيها دم الضحايا اللذيذ
 شربت انتقاماً شربت شربت
 وأنا بالعن المفتري والغبي
 وحبّة بحبة عن الوعى غبت
 ونمت على النيل في ضيّ أبى
 وقمت . . . بكيت من فؤاد أم ثكلى
 ونهيت فوق صدر مصر العريض
 على العالم المبدوين جنبى قتلى
 وكان دمعى ينصب في النيل يفيض
 وأقول ليه يا مصر ولادك كده
 يا إما المذله يايتجبروا
 ياخوفى يا فرحة قلوب العدا
 وياندمى لو ما يتغيروا
 ومن يومها والنيل في نفس المعاد
 يفيض كل عام قبل فصل الخريف
 بلون حمرة الدم يملا البلاد



ويملا النسائم بعطر مخيف

بعطرى أنا الى اسمى حتحور انا
وعطرى مخيف وحنون وطرى
يفرح بس مرّة فى كل سنة
ويهمس يا مصر اذكرى . . واحذرى

نهايته مصر الى كانت أصبحت وخلص
تمثال بديع انقلب وانفه فى الطين غاص
وناس من البدو شدوا عليه حبالّ الجيش
والقرص رع العظيم بقى صاج خبيز للعيش
وساق محارب قديم مبتورة ف ابوقرقاص
ماتعرف الى بترها سيف والارصاص
والا الخراب الى صاب عقل البلد بالطيش
قال ابن خلدون أمم متفسخة تعيش ليش
وحصان عرابى سهل صحى جميع الجيش
على إسم مصر

حصان عرابى جميل حصان عرابى أصيل
حصان عرابى رشيق القد ديله طويل

يسهر مع الخيل طول الليل يتكلم
ويقول أراء رغم إنه ماكانش متعلم
ويقف في عابدين وياخذ زاوية البروفيل
للسامين يرسموه ونشوفه جيل ورا جيل
ويعدى كالريح على المجاريح ويسلم
وخافره ع الصخر في التل الكبير علم
ولما صابه انفجار القنبلة اتالم
على إسم مصر

والمس حجارة الطواي وادق بكعاب
يرجع لى صوت الصدى يفكرنى بعذاب
ياميت ندامة على أمة بلا جاهير
ثورتها يعملها جيشها وماها غيره نصير
والشعب يرقص كأنه عجوز متصاب
إنهض من القبر احكى القصة يا عراب
يطل لى رافع الطهطاوى م التصاوير
شاحب ومجروح فى قلبه وجرح قلبه خطير
وعيونه مغرورقين بيصبوا دمع غزير
على إسم مصر



مالك سلامتک بتبکی لیه یا طهطاوی
قال لك عرابي . . انكسر بسلاح أوروباوی
وسلاح أوروبا ماهاوش المدافع بس
ده فكر ناقص مميز للثمين والغث
قلناها ميت ألف مرة بصوت جهير داوی

بس الحماقة لالیها طیب ولا مداوی
ولاحد م الخلق بالخطر الی داخل حس
الغفلانین الی خلوا العقل صابه مس
قالوا الخطر هو فكر أوروبا لو یندس
على إسم مصر

أحسنت فی القول صحیح یا ولد یا متنبی
جبت الی جوه الفؤاد عن مصر متعبی
وحکمت بالعدل لکن بعضنا انظلموا
« یا أمة ضحکت من جهلها الامم »
العلم کان عندنا من صغره متربی
لکنه هاجر وعدی البحر متخبی
لما الإیران هجموا ثم الیونان هجموا

ثم الرومان دمروا ثم التتار هدموا
ثم الجميع كل واحد جه مسح قدمه
على إسم مصر

ايها الديقُ رفيعُ الموضع
يا صفيحاً فوق مسمار يدور
صف لنا فعل الرياح الأربع
قل لنا .. لو كنت تدري مايدور

قال صه . فالآن ربح الشرق جاءت
تحمل الضوضاء من سوق المزاد
وتغنى دون لحن كيف شاءت
أنا ربح الشرق أدعى شهر زاد

أنا أحكى ثم أحكى ثم أحكى
وأمامي السيف كالعشب يميل
وبكائي يتساوى مع ضحكى
طالما كان باسلوب جميل

ثم ها قد أرسل الغرب رياحه
تزكم الأنف برائحة عجب



وتغنى كىبغى فى مناخه
أنا رىح الغرب لونى كالذهب
أنا صفراء برمل الصحراء
أدفن الخضره تحتى دون رحمة
أوصدوا الباب بوجهى الحقراء
حسنا فلتصبح القرية فخمة
ثم ها قد اقبلت رىح الجنوب
بدخان الدهن تسرى عابقة
وتغنى اننى أدعى الهبوب
أنا سوداء كىثر المشنقة
أنا سوداء كأفعى هائلة
كرماد النوم ينثر فى العيون
كالعرايا فى المروج الموحلة
سعداء . . . تعساء . . . يرقصون
وتأنى برههً دىك الصفىح
يلقط الأنفاس وهو يترنح
دائرا دورته مع كل رىح
وأخيرا صاح كالأسد المجنح

هللّويا . . . أقبلت ريح الشمال
في غلالات رفاق راعشه
وهي تشدو بحنوّ ودلال
ها أنا ريح الشمال المنعشة
إننى وردية مثل العسل
ديدمونا . . . هكذا يدعوننى
قد عبرت البحر يحدونى الأمل
لعطيلٍ أسمرٍ . . .

يخنقنى !

ومضى ديك الرياح فى دعه
من يمين ليسانز يتذبذب
وبدا اضحوكة وإمّعه
وهو مصلوبٌ شهيدٌ يتعذب
وعلى رأى المثل
الديك الصفيح
بيندوخ وياالريح
والديك الفصيح

م البيضة ييصيح

ويقول بالصريح

الفكر فوق في الشمال يا لله الحقوه يا ولاد
لحقوه ولاد من ولاد الأغنيا الأسياد
وهم راجعين رموه م الباخرة في البحر
ونزلوا حكموا في ظل الانجليز والقصر
ومصر في الشمس بتغريل كلام منعاد
عن ابن بنت ابن حنت وطارق ابن زياد
والانجليز راضية بالخطباء وخطب الفخر
خطيب يهز الرؤوس وخطيب يهز الخصر
وخطيب يموت موة الأبطال قتيل القهر
على اسم مصر

والانجليز معجبين بمراسم التآبين
مات مصطفى كامل اتملت البلد صواوين
والمشركين شوقى جابهم لجل ييكوا عليه
آه لو عرف هم إيه دلوقت ويقم إيه
المشرق الأولانى هو شعب الصين

هزم التخلف بتنظيم اشتراكي رصين
تنظيم يروح اللومان على طول كده برجليه
والمشرق التانى ينحط الحديد فى إيديه
مليون شهيد يعنى ثورة تخض شوقى بيه
على اسم مصر

هل مصر موميا جميلة صورتها فوق النعش
يعشقها مجنون ينادى عليها ولا تطلعش
هل مصر نار صفصفت والنفخ فيها محال
والأرض نشعت على رمادها استحال أوحال
سألت أنا الرافعى كان عجز ولا بيسمعش
لكن عينيه كانوا يحكولى قصص ما اشبعش
يقولولى ماتخافش مصر بخير وعال العال
مصر الجبرق ومصر الرافعى حال غير حال
انظر محمد فريد اعظم وأرقى مثال
على إسم مصر

خد الكتاب فى يمينك وانظر الترقيم



عند المحبة وعند الموت في حرف الميم
تلقى محمد فريد بينهم مقيم ع العهد
وتلقى وجهه المدور زى قرص الشهد
مليان حماسة وكياسة وجدعنه وتصميم
على إيه مصمم؟ . . يسهم زى كل زعيم
ويقول على الثورة مهما اتطلبت من جهد
انا مش عرابى اللى وأدوا ثورته فى المهد
أنا بابنى فى السر شىء صعب المنال كالفهد
على إسم مصر

محلل مركز من السكر فى كباية
وف قلبه خيط يتلضم حباية حبايه
سكر نبات بللورات الماظ بتضوى ضى
وتفضل الألمات تكبير شوى شوى
لحد ما العقد يبقى فى الجمال غايه
ده الحزب فى الشعب نضرب به المثل آيه

الصلب والسايل الاثنين سوا ياخى
تنظيم محمد فريد فى كل قريه وحى
بللوره بتشع بالثورة اللى يومها جى
على اسم مصر

العقد الماظ ورقبة مصر لايقاله
ضيع فريد كل أرضه عليه وأمواله
وفجأة حاكموه وبالله نفوه عن الأوطان
وحرب عالمية أولى ووفد م الأعيان
وثورة والانجليز انحطوا وانشالوا
مين اللى نظم فلول الشعب ده بحاله
ازاى جميع البلاد تنهض فى نفس الآن
القاهرة اسكندرية منفلوط اسوان
وبعيد ياولداه فريد مرمى وحيد شرقان
على اسم مصر

السيمفونية اسمها الثورة على المحتل
سنة تسعناشر اتعزفت فى كل محل



تأليف محمد فريد ألفها من سنوات
وكتب لها النوتة بوق وبيانو وكمنجات
عزفوها من غير قيادته وجمعهم ما اختل
غير وقت صرف الأجور لما نفر ينذل
من وقتها وغلّوشت نغمات غلى نغمات
وسعد زغلول زعيم مشغول فى الانتخابات
يخطب ويضرب بايده يطبع البصمات
على اسم مصر

وف أوضة عريانة فيها كل شىء بردان
رقد فريد وحده بالحمى وبالهديان
وقام وقف ع السرير فى تلج المانيا
ينده يا مصر اسمعى اللى مفارق الدنيا
وصيتى الثورة لاشتراكية والبنيان
ثورة بحق وحقيق مش حركة م الأعيان
ماتغمضوش عن وحوش الغرب ولاثانية
ح تروح وحوش لنجليز تطلع وحوش تانية
وسقط ونطق الشهادة ونظرته الحانية
على اسم مصر

على إسم مصر

الجزء الثاني (*)

أنا الذى مشيت ادور باشتياق وحنين
على مصر . . والمشى خدنى من سنين لسنين
لحد ماسينها وسنينى بقم واحد
وعاصرتها يوم بيوم لم فاتنى يوم واحد
وحضرت شاهد عيان مولد وموت ملايين
مازعلت من كلمة قد البركة فى الجايين
مين هم دول ياجدع . . ماتوحد الواحد
البركة فينا وفى السامعين بالواحد
أنا قلتها بنرفزة . . من غيرة الواحد
على إسم مصر

(*) كتب هذا الجزء من ملحمة على اسم مصر بعد عودة الشاعر من موسكو
فى خريف ١٩٧١ . وهذا الجزء لم يكتمل .



مصر الرمال العتيقة وصهدها الجبار
والنيل كخرطوم حريقه وحيد في وسط النار
في إيدين بشر نمل رايحه وجاية ع الضفة
فيهم مطافي وفيهم كدابين زفة
وفيهم اللى تعالى وقال انا حكمدار
وكل باب م البيان مقفول على اسرار
وكل سر بحريقة عايضة تتطفأ
من أهلى تندهلى وتقولى تعا اتدفا
انا اللى عمرى انكتب الى يوم ما اتوفى
على إسم مصر

على إسم مصر ارفعوا الانتخاب واملولى
شدوا الوتر ع القمر ياشباب وغنولى
نسكر على حبتها بالفن والاحساس
نسكر ودمع الحماس يملا لنا تانى الكاس
احنا يا حلوه الفدا بس اطلبى وقولى

ياسمره بعيون كده وستك لولى
وغنوه الحب تعلا ويسمعوا الخراس
يصفروا ويحضروا بفرقة طبول ونحاس
ويتقفل سجن مصر امام عيون الناس
على اسم مصر

والمطبعة تدور وتخطف كل إيد منشور
عيش لسة م الفرن طالع ريحته ريحة النور
يافلاحين يا جنود يا طلبة يا عمال
عدوكم حلف لاستعمار ورأس المال
عاش الطريق لشتراكى قوم يا شعب وثور
وحكمكم حكم اقطاعى عميل ماجور
عاش الكفاح بالسلاح إلى القنال يارجال
خلوا حياه لنجليز المستقرة محال
والشمس نامت ليلتها وفكرها شغال
على اسم مصر



القاهرة في اكتئاب والأنس عنها غاب
من عتمة تدخل لعتمة كأنها ف سرداب
أوقرية مرمى عليها ضل هجانة
الحظرم المغربية بأمر مولانا
ومصر في الليل بتولد والبوليس ع الباب
صبية ولادة يابا ولحمها جلاب
طلع الصباح زغرطت في السكة فرحانه
على كتفها مولودتها لسه عريانه
وف لحظة كانت جميع الدنيا دريانه
على إسم مصر

على كتفها مولودتها وتجرى وتنادى
ياولادى من يوم ميلاد الأرض ياولادى
ينهض لها محتب بدواه يقوؤها
وبتاؤور ينشد الاشعار يهنيها
وسعد زغلول يكح يزلزل الوادى

وعرابي يهمس ومصر ترد بتمادى
تقوله آه برضه ثورة جيش وح احميها
بالدم بالروح بكل حياق ح افيديها
اما الأسامي معنديش غير اسميها
على إسم مصر

مولودة كبرت وشبت في ثلاث تيام
من هبة هبت . . لثورة لبت الاحلام
والعرش عام راح ايطاليا بعيد ورا البراميل
يا هلترى دى حقيقة والا وهم جميل
ومصر من إمتى كانت حظها بسام
ظهر قميص العرق متشمر الاكمام
انا شفته عقلى برق وبدأ لصاحبه يميل
نقشت له ف قلبى احلى وأروع التماثيل
بدراعى والمطرقة وبأيدي والأزميل
على إسم مصر



بوابات الرحيل

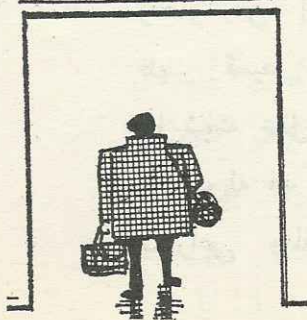
ولما عدت بوابات الرحيل
 وخرجت م العتبات
 اتصوبت نحوك عيون الحرس
 عيون عنقه بس من سكات
 جمدة كمثل الصخر في التماثيل
 بتقلى كمثل العولة في الحكايات
 «يا شيطان الحمد ربنا يحرسك
 ح تمر من باب سر يفقسك
 عاك سلاح ح يدق لك جرس
 ما معك سلاح ما يدق لك جرس»
 . . وان ادق لك جرس

أبو عبدو البغل

ح يفتشوك يلقوا قلم حبر جاف .

ولما عدت بوابات الرحيل
 ومرقت زى السهم في السموات
 لنجمك العالي
 قلبى انفطر

بوابات الرحيل
 DEPARTURE



أصل الضنى غالى
ابنى الكبير أول وليد جالى
مجنون ومثالى
رايح يجيب الغرب من ديله
والفجر من ليله
« سكة سلامة وخطر »
قالت عيون الجند والمضيفات
من لهفتى سالت دموعى مطر
وانا مانعنى الطيب
مابكيش ولو لحظة فراق الحبيب
ح أقول لك ايه
الله يبارك لك فى هذا السفر .

يا بوابات الرحيل
جالك منين الاسم ده المسرحى ؟
يحق لك تفرحى
عداكى شاعر شاب . . مثله قليل



المطبعة

يا مطبعة
يا معبد الديمقراطية العظيم
على مذبحك
قتلوا ابراهيم وكان خساره ابراهيم*

هجموا الوحوش
قتلوا الورق والى عليه من كلام
بالرشاشات
قتلوا المحابر نكلوا بالقلام

ما يهمناش
الفكر عايش فى صميم الفؤاد
والمطبعة
لساها دايره بكبرياء وبعناد

* ابراهيم عامر الصحفى المصرى . . قتل فى
حرب لبنان . . بقنبلة ألقيت أثناء وجوده فى
مطبعة احدى الصحف . . توفى من استنشاق
بخار الرصاص

نزل الجدع
مامعاهش غير قلبه بينبض شغوف
صحفى أصيل
اعزل يدافع عن صفوف الحروف

ياميت ندم
اتفجرت فيه الحروف العزاز
فارت لهيب
طاشت رذاذ واتحولت سم غاز

اه يا صديق
ياللى ماعدناش تانى نسمع له صوت
احنا كده
مانموتش غير م اللى احنا بنحبه موت



إلى اللقاء

بابلونيرودا

إلى اللقاء

قتلوك حقيقى

والا افتراء؟

الشعر طول عمره سكة واحدة
وغنوة واحدة بلا انتهاء
تهنينة واحدة من غير ولادة
مرثية واحدة من غير بكاء
لحظة سعادة تمنها غالى
بوشكين يقول لك وابو العلاء
الشعر طول عمره تهمة غامضة
وكل شاعر وله جزاء
لو يغنى للشعب زيك
يبقى مصيبة وأسّ البلاء
يلحق بلوركا ويقابله لوركا
هناك فى مستنقع الدماء

يمسح جراحه ويقول له قل لي
فيه لسه في الدنيا ادنياء؟
فيه لسه ناس ماسكة بندقية
ومصوباها . . . للأبرياء؟
للحب؟ للحلم؟ للحقيقة؟
للصدق؟ للظهر؟ للنقاء؟
دماء كمال ناصر اللي لسه
طراى وزى العسل صفاء
تنطق تقول ايوه لسه برضة
الضلمة قادرة على الضياء
وقادرة تقتل بابلونيرودا
وألف غيره م الشعراء
وأقول أنا

صحيح . . . ولكن الشعر متعة

وأى متعة زى العطاء

بابلونيرودا

إلى اللقاء



الموتى

في صفحة الموت
بيكلموني كل يوم الصبح
بصورهم الباهتة
بعيونهم الثابتة
بيسألوني كلهم إمتى
ح تنطبع صورتك كمان
انتا . .
هنا زينا في صفحة الموتى ؟

حباينا يا غاليين
مخاش ح نتأخر
الدور ح يبجى والمصير محتوم
ياللى صورتها بطرحة الزفة
ده حكم من قبل الوجود محكوم
يا اتنين عجائز : حاج ، ومقدس
صورتين بلاسة والجبين مهموم
يا مغترب

يا صورة طالعة من جواز السفر
يا رسم على وش التابوت مرسوم
في حفائير الفيوم . . .

وحفائير الفيوم
جبانة م الزمن العتيق
مشهورة بالصناديق
وعليها بالالوان صور مخاليق
كاهن . مراكبي . ست بيت . تاجر .
بنية حلوة . عسكري . شاعر . .
صور بشر أيامهم انحسرت
مداينهم اندثرت
توايبتهم انكسرت . .
مافضلش منها غير وشوش
بيصوا نفس البصّة
ويحكوا نفس القصة



مستغرقين في الموت بلا غصة
وفي الخلود رايعين . .
زى اللي في الجرنال
في صفحة الموتى
قلت الشبه من أين يتأتى ؟
قالوا عشان الكل مصريين .

الكل مصريين
الكل نفس الهوية
نعى المطارنه جنب نعى الشيوخ
طالبين سوا الرحمة الالهية
طالعين سوا أمجاد سماوية
في وحدة أبدية
ما تعرف الطائفة المسيحية
م الاسلامية . .
تشهد صورهم جنب بعضهم

في الأعمدة السوداء البكائية
بين دى . . هيا ديا .

باحكى عن الموق وملك الموت
يحصد امم ويدرى في الملكوت
يقعوا كندف التلج غير مسموعين
أو كالجبال يقعوا بأرعبها صوت

باحكى عن الموق في شتى العصور
وياقول عليهم ألف رحمة ونور
مش باحكى ابدا عن أمل دنقل
لأنه عايش رغم سكنى القبور

وقالوا في الأمثال . . الى خلف ما ماتش
وعن أمل يتقال . . الى ألف ما ماتش
وسلام على اللي في صفحة الموق
وسلام على اللي في صفحة الاحياء .



رقم الايداع بدار الكتب

١٩٨٧ / ٣١٧٥

مطابع الأهرام التجارية - قلوب - مصر



صلاح جاهين

- بدأ عمله الصحفي في ١٩٥٢ ، وتألقت أعماله الفنية في روزاليوسف واشترك في إصدار مجلة صباح الخير ، ثم انضم للأهرام ١٩٦٤ .
- ابتكر عددا من شخصيات الكاريكاتير الشعبية ، وأثار برسومه معارك سياسية وفكرية كبيرة .
- من رواد الكتابة لمسرح العرائس .
- كتب استعراضات كثيرة للتلفزيون وسيناريو وحوار عديد من الأفلام .
- له عدة مؤلفات
- نال وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .
- توفي في ٢١ أبريل ١٩٨٦ .

كان صلاح جاهين يمسح دائما بالفرح رغم أن باطنه كان يملأ من الأحزان العميقة وكان يداري أحزانه ويخفيها عن الناس ، ويصنع منها ابتسامة ساخرة ويظهر على الناس بوجهه الضاحك كل يوم .

أحمد بهجت



مركز الأهرام للترجمة والنشر
مؤسسة الأهرام

التوزيع في الداخل والخارج : وكالة الأهرام للتوزيع
ش. الحلاء - القاهرة
مطابع الأهرام التجارية - قلوب - مصر